



# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

أخبار وتقارير

2 عن «الامن الانتخابي»

أخبار وتقارير

4 مياه الصرف الصحي تهدد الاهوار

وثيقة للمناقشة

6-7 النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي

عربية ودولية

9 شيوعية تقود تحالف اليسار الاسباني

حياة الشعب

5 آفة التجريف تفكك ببساتين ديالى



تصريح الرفيق رائد فهمي  
سكرتير اللجنة المركزية  
للحزب الشيوعي العراقي

يداً بيد

نحو تظاهرات 25 أيار

استجابة للدعوة التي أطلقتها عوائل الشهداء من ناشطي الانتفاضة والحراك الشعبي، تواصل الجهود المخلصة لقوى الانتفاضة وناشطيها ومجموعات حركتهم، تحضيراً لتظاهرات 25 أيار وتحشيداً للطاقم الواسع، المتأهب للمشاركة فيها ومطالبة الحكومة بالكشف عن قتل الناشطين ومن وراءهم والاقتصاص منهم.

وتأتي هذه الدعوة للتظاهر لتعبير عن مشاعر الغضب الشعبي التي نامت في نفوس أبناء شعبنا، جزءاً من مسلسل الاغتيالات والاختطافات والاعتداءات الذي استهدف المنتفضين والناشطين المدنيين البارزين في الحراك الاحتجاجي وفي التظاهرات، وعجز السلطة وأجهزتها الأمنية عن الكشف عن مرتكبي هذه الجرائم السياسية الشنيعة وعن تأمين الحماية للناشطين. ويهدف حراك 25 أيار أيضاً لمطالبة الحكومة والسلطات المختلفة للدولة، بتوفير بقية الشروط والمتطلبات المعروفة للانتخابات الحرة والنزيهة والشفافة، والتي بدونها لا يتحقق الدور المرتجى من الانتخابات المبكرة كرافعة للتغيير المنشود.

ويوماً بعد آخر تتضح بشكل متزايد مسؤولية قوى قابضة على مفاتيح السلطة ومتحكمة فيها وراعية لنهج المحاصصة والفساد، عن التستر على ما تنفذه الجماعات المسلحة الخارجة عن القانون، والحيلولة دون إيقافها عند حدها، وتطبيق القانون بحققها. إضافة إلى دورها في تعطيل أي جهد يستهدف محاسبة الفاسدين، ومحاربة شبكات الفساد، والقضاء على السلاح «المنفلت»، وتطبيق قانون الاحزاب.

لذا فمن الواجب تأكيد الضرورة الملحة لتطوير وتوحيد عمل قوى الاحتجاج والتغيير، والسعي إلى أن يكون امتداداً وتجديداً وتطويراً لارادة التغيير، والخلاص من منظومة المحاصصة والفساد، واقامة دولة المواطنة والعدالة الاجتماعية التي طالبت بها انتفاضة تشرين الباسلة.

23 أيار 2021

## الأموال المهربة وعود حكومية ونتائج غائبة

بغداد - طريق الشعب

أكد نواب ومراقبون، ان عدم استعادة الاموال المهربة، تقف خلفه جهات سياسية منتفذة، فيما قال رئيس الجمهورية برهم صالح، إن «ما لا يقل عن 150 مليار دولار من صفقات الفساد، تم تهريبها إلى الخارج».

وأعلن صالح يوم أمس، عن تقديم مشروع قانون «استرداد عوائد الفساد» إلى مجلس النواب، في خطوة لمكافحة الفساد واستعادة الأموال العراقية المهزبة للخارج وتقديم الفاسدين للعدالة.

وتتضارب الأرقام التقديرية بخصوص المبالغ العراقية المهربة إلى الخارج، بحسب ما تقدمه جهات حكومية وأخرى تخصصية. وتتراوح هذه المبالغ بحسب التأكيدات ما بين 350 - 500 مليار دولار تم إخراجها في فترة النظام الدكتاتوري السابق، ومن ثم فيما بعد عام 2003.

8<<

## الرفيق رائد فهمي: لبينا دعوة رئيس الجمهورية وبحثنا مع سيادته في موضوع الانتخابات

بغداد - طريق الشعب

ان تجري الانتخابات وتجذب جمهوراً اكبر للمشاركة فيها، فان عليها تفهم ان ذلك يمر عبر الافعال وليس من خلال اطلاق الوجود والتعبير عن النوايا الطيبة، فالافعال هي من تحكم».

وذكر الوفد ان «الانتخابات الحرة والنزيهة لا يمكن ان تتحقق من دون تأمين الشروط المذكورة، وان مشاركة الحزب في هذه الانتخابات معلقة لحين تنفيذ الجهات المسؤولة خطوات جديدة نحو الانتخابات الحرة والنزيهة».

وزاد الرفيق فهمي قائلاً بلسان الوفد «نحن ندرك تماماً ان الضغط الشعبي هو السبيل الفعال والاساسي لاجراء ليس فقط انتخابات حرة، وانما أيضاً لتحقيق شروط التغيير. ونحن من جانبنا ننظر للانتخابات من زاوية مدى خدمتها واقتربها او ابتعادها من تأمين متطلبات التغيير، وانها بحد ذاتها ليست الهدف، محذراً من مخاطر انسداد العملية

هذا وضم وفد الحزب الشيوعي العراقي الى جانب السكرتير رائد فهمي كلا من الرفيق مفيد الجزائري نائب السكرتير، والرفيقة شميران مروكل والرفيق بسام محي عضو المكتب السياسي والرفيق حسين النجار عضو اللجنة المركزية.

عليها، مؤشراً الاحتمالات والمخاطر التي تترتب على عدم اجراء انتخابات حرة ونزيهة، وعلى العملية الديمقراطية وامن وسلامة البلد».

وتابع الرفيق ان «الوفد قدم من جانبه رؤية الحزب بشأن اجراء الانتخابات الحرة والنزيهة، التي ينبغي ان تتوفر لها جملة من الشروط وبضمنها الكشف عن القتل ومعاقبتهم، وتأمين سلامة الانتخابات ومنع المال السياسي من ان يمارس تأثيره. وشدد الوفد أيضاً على تطبيق قانون الاحزاب. وأشار من جانب آخر الى ان الانتخابات المزمع اقامتها في الشهر العاشر تواجه بحالة من عدم الثقة وعدم الرغبة من جانب جمهور واسع من الرأي العام، نظراً للاعتقاد انها لا يمكن ان تحدث أي تغيير من دون توفير الشروط الكافية لسلامتها ونزاهتها».

واضاف سكرتير الحزب ان الوفد «بين انه اذا كانت الحكومة والجهات المعنية تريد

صريح الرفيق رائد فهمي سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي ان السيد رئيس الجمهورية الدكتور برهم صالح أبدى تفهمه للمطالب المشروعة بشأن قتل المتظاهرين وتأمين نزاهة الانتخابات، وأكد سعيه للمضي في هذه الوجهة، خصوصاً ما يتعلق بالكشف عن قتل المتظاهرين، ومحاربة الفساد».

وجاء التصريح إثر لقاء الرفيق رائد فهمي ظهر اليوم، على رأس وفد من قيادة الحزب، مع فخامة رئيس الجمهورية وبدعوة من فخامته، حيث تداول الجانبان الأوضاع الراهنة، وبشكل خاص ما يتعلق باجراء الانتخابات الحرة والنزيهة وباشرطاتها.

واضاف الرفيق رائد فهمي متحدثاً للمركز الاعلامي للحزب ان «الرئيس صالح قدم بعض التصورات والخطوات التي يمكن الاقدام

أحمد عقل:

الشعب الفلسطيني  
حقق نصراً مهماً

طريق الشعب - خاص

قال السفير الفلسطيني في بغداد احمد عقل، ان «الشعب الفلسطيني حقق نصراً مهماً في الانتفاضة، وان إسرائيل ارتكبت اباداً جماعية بحق الفلسطينيين».

وأضاف عقل في حوار أجرته معه «طريق الشعب»، ان «الانتفاضة الاخيرة أكدت وجود تضامن شعبي عراقي واسع. كل الاحزاب والقوى والنقابات والمؤسسات وكل المدن حدثت فيها وقفات وتظاهرات. كما ان الاعلام غطى الحدث في فلسطين بشكل جيد، وهذا شكل حالة من زيادة الوعي وخاصة في الجيل الجديد، بشأن أهمية القضية الفلسطينية حتى في داخل العراق».

وأكد عقل ان «نتنياهو سوف يعاقب بالسجن قريباً بعد خروجه من الحكومة، نتيجة للتجاوزات التي قام بها أثناء توليه قيادة الحكومة».

وتابع أن «إسرائيل خسرت 920 مليون دولار في كل يوم أثناء الحرب، وهذا مبلغ كبير قياساً بما تعانيه إسرائيل من أزمة اقتصادية».

3<<



وزير الموارد المائية: مناسب دجلة والفرات انخفضت بنسبة 50 بالمائة. اعلاه: دجلة حالياً عند جسر بغداد الكبير (جسر الدورة)

## السيد المستشار .. هل هذا دقيق؟

هذا التصريح الذي يفترض انه يعكس موقف الحكومة، يثير طائفة من الأسئلة: لا بد انكم والحكومة الموقرة سمعتم بالاغتيالات الأخيرة لناشطين مثل إيهاب الوزني. فهل اغتيل الشهيد الوزني ذاته في مكان تنشط فيه قوى الإرهاب المعروفة: داعش ومن لف لفها؟ ثم هل سمعتم باغتيال احد المرشحين للانتخابات، وبتهديد آخرين غيره ما اضطرهم للانسحاب من العملية الانتخابية؟

فكيف والحال هذه يستوي القول ان لا تهديد أميناً حقيقياً يواجه الانتخابات؟ نعم، طمأنة المواطنين ضرورية لتشجيعهم على المشاركة في الاقتراع، لكن هذا يتحقق عبر إجراءات محسوسة يتلمس المواطن نتائجها، مثل الكشف بشجاعة عن قتل الناشطين والمتظاهرين. فهذا لا غيره هو ما تنتظره الملايين!

أشار السيد مستشار رئيس الوزراء لشؤون الانتخابات في حوار صحفي أخيراً، الى انه «ليس هناك حتى الآن أي عائق مالي أو أمني أو تقني أو سياسي حقيقي منظور، يمكن أن يمنع إجراءها».

لكنه قال في الحوار نفسه بعدم إمكان «استبعاد قيام جماعات إرهابية بالاعتداء على مراكز انتخابية»، مضيفاً «أن الأخطار تظل نسبية».

رامد الطريق



وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

# طريق الشعب

يُصدرها للحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599 مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974 الطباعة: دار الرواد المرذهرة

## استمرار الإغتيالات يثير القلق بشأن الأمن الانتخابي

بغداد. طريق الشعب

يتواصل مسلسل الانفلات الأمني، وسط عجز حكومي، عن معالجة الأوضاع، وإيقاف هذه العمليات الارهابية. إذ أعلن يوم الجمعة الماضي اغتيال المرشح الى الانتخابات المقبلة عن منطقة الطارمية في بغداد، هشام المشهداني.  
ويتأسس المغدور منظمة شبابية في منطقته، ويمتلك حظوظاً جيدة في الانتخابات، نتيجة للإعمال التطوعية العديدة التي نفذها.  
وقال النائب السابق، إباد الجبوري، في حديث صحفي، ان "ملف الإغتيالات في العراق، ليس جديداً، خصوصاً في مواسم الانتخابات، لكنه الآن يزداد خطورة، في ظل فشل متكرر سواء في كشف القتل أو محاسبتهم".  
وأضاف ان "استمرار مثل هذه التصفيات سوف يؤثر كثيراً على مسار الانتخابات، وعلى الوضع العام في البلاد"، داعياً الى "أهمية توفير أمن انتخابي، وهو ما يتطلب من الحكومة والجهات الأمنية وضعه في سلم الأولويات وإلا فإن أي حديث عن التغيير عبر الديمقراطية وصناديق الاقتراع ليس سوى حديث خرافة". وفي السياق، نجا الناشط في الاحتجاجات الشعبية عماد العكيلي يوم امس، من محاولة اغتيال في محافظة ذي قار. وبحسب شهود عيان فإن "عبوة لاصقة كانت موضوعة أسفل سيارة العكيلي، انفجرت عندما اقترب من ساحة الحوي، ما أدى الى اصابته بجروح بالغة". ويتخوف عدد من المراقبين والمعينين بشأن الانتخابي من عدم قدرة الحكومة على فرض الامن الانتخابي، خاصة في ظل ارتفاع معدلات الهجمات الارهابية، وعمليات الاغتيال ضد الناشطين والمرشحين.

## تظاهرات تلح على الكشف عن القتلة

# احتجاجات واسعة تطالب بالخدمات وفرص العمل

شهدت محافظتنا كربلاء وذي قار، تظاهرتين امام محاكم الاستئناف، طالبتا بالكشف عن قتلة المتظاهرين  
وقال مراسل "طريق الشعب" في كربلاء، ان "العشرات من المتظاهرين أمام محكمة استئناف كربلاء، طالبوا بالكشف عن قتلة المتظاهرين، لا سيما الشهيد إيهاب الوزني ومتابعة سير التحقيقات التي وصلت لها الجهات المعنية"، داعين القضاء الى ممارسة دوره "في كشف المجرمين دون الرضوخ للضغوطات، مهما كان حجمها".  
وفي الناصرية، نظم العشرات من المتظاهرين والناشطين، وقفة احتجاجية أمام محكمة استئناف المحافظة، مطالبين بالكشف عن مصرير الناشط المختطف سجاد العراقي.  
وشدد المشاركون في الوقفة على ضرورة اعتقال المتهمين في عملية اختطاف العراقي، والكشف عن مصريره، من دون تسويق او ماطلة.

في محافظة واسط، نظموا وقفة احتجاجية، للمطالبة بتوفير التيار الكهربائي للقضاء.  
ونظم عمال شركة مزارع العراق للزراعة الحيوانية في قضاء الزبيدية اضراباً عن العمل بسبب تجاهل الشركة لمطالبهم.  
وقال مراسل "طريق الشعب"، شاكر القرشي، ان "العمال قدموا حزمة من المطالب وفقاً لقانون العمل رقم (37) لسنة (2015)"، مشيراً الى ان "إبراز المطالب هي احتساب يوم الجمعة عطلة رسمية وراتب كامل، واحتساب ساعات العمل الاضافية وفق قانون العمل، فضلاً عن ابرام عقود عمل بين العمال والشركة".

### تظاهرتان في ديالى والسليمانية

في المقابل، تظاهر العشرات من اهالي قرية الشيماء في محافظة ديالى، احتجاجاً على عدم ادراج قريتهم ضمن موازنة مشاريع 2021  
وذكر مراسل "طريق الشعب"، ان "اهالي القرية التابعة لناحية بني سعد، نظموا تظاهرة، احتجاجاً على عدم شمول قريتهم في مشاريع العام الحالي"، مهددين بـ"قطع طريق يعقوبة - بغداد القديم في حال عدم الاستجابة لمطالبهم".  
يُشار الى ان المحاضرين في مدارس السليمانية، جددوا تظاهراتهم في بنجوين وسيد صادق، للمطالبة بالثبوت على الملاك الدائم.

## 22 نقابة واتحادا يدينون التهديدات التي تواجه عملهم

بغداد. طريق الشعب

أصدرت 22 نقابة واتحادا، يوم أمس، بياناً بشأن "الاستهداف والتهديدات التي تواجه الحركة النقابية في العراق"، فيما أعلنت عن موقفها بشأن ما يجري.  
وذكرت النقابات والاتحادات في البيان، الذي تلقت "طريق الشعب"، نسخة منه، ان "إبراز ما يهدد الحركة النقابية المتمثلة بالوحدات التنظيمية للمهن والنقابات والاتحادات والروابط، هو الاستهداف الذي تتعرض له من قبل جهات وتكوينات عشائرية وحزبية وسياسية، بقصد الانقضاض على قواعد العمل النقابي المهني، والنيل من استقلالها والتدخل في قراراتها الوطنية او المهنية او تنظيمية"، مضيفة "نرفض كل الأساليب التي نتعرض لها بهدف مصادرة استقلال القرارات، وافقادنا دورنا في الدفاع عن حقوقنا وحقوق المهنة ومنتسبيها من المهنيين".

وتابع البيان "نشجب ونرفض ما تعرضت له نقابة اطباء ونقيبها، ونطالب الحكومة والجهات الرسمية بتحمل مسؤوليتها في ضمان العمل النقابي الحر والمستقل، بعيداً عن كل تدخل أو مضايقة، خلافاً للدستور والقوانين النافذة".  
ووقع على البيان كلٌ من "نقابة المحامين العراقيين، نقابة الجيولوجيين، نقابة الأطباء، نقابة الأكاديميين، نقابة المهندسين، نقابة أطباء الأسنان، نقابة الصيادلة، نقابة الكيميائيين، نقابة المحاسبين والمدققين، اتحاد المقاولين، اتحاد الحقوقيين، نقابة ذوي المهن الصحية، نقابة ذوي المهن الهندسية، نقابة الأطباء البيطريين، نقابة الكوادر الإدارية والساندة في وزارة الصحة، الاتحاد العام لنقابات عمال العراق، الاتحاد العام لنقابات العاملين في العراق، اتحاد المجالس والنقابات العمالية في العراق، اتحاد نقابات النفط والبتر وكيميائيات، اتحاد النقابات العمالية والمهنية المستقلة، الاتحاد الوطني المركزي لنقابات عمال العراق، نقابة المعلمين".

فرص العمل في الشركات النفطية، ومعرفة مصدر مبالغ المنافع الاجتماعية، وبيان أبواب صرفها في الناحية.  
وطالب الاهالي ببناء مستشفى خاص في الناحية، ومنتزه ترفيهي، وتوفير فرص عمل ومعالجة الانبعاثات السامة الناتجة عن استخراج النفط، منوهين الى ان المركز الصحي في الناحية يسجل 200 حالة وفاة سنوياً، بسبب الأمراض السرطانية، التي تسبب بها عمليات الاستخراج النفطية.

### المثني تطالب بالخدمات

من جهتهم، تظاهر المئات من اهالي قضاء المجد في محافظة المثنى، داعين الى تحسين الخدمات الأساسية، لا سيما قطاعات الطرق والكهرباء والبلدية والصحة.  
ووفقاً لقول المتظاهر احمد قاسم لـ"طريق الشعب"، فإن "التظاهرة تهدف الى انتشال القضاء من واقعه المزري، نتيجة تردي الخدمات بصورة كبيرة".  
ويقطن قضاء المجد أكثر من 40 ألف نسمة، لكنه "يفتقر لأبسط الخدمات الأساسية" بحسب تأكيدات قاسم.

### تظاهرات لذوي العقود

في الاثناء، جدد عدد من اصحاب العقود في دوائر وزارة الكهرباء، ووقفهم الاحتجاجية امام مبنى مديرية التوزيع كهرباء المثنى، احتجاجاً على تخفيض رواتبهم وعدم صرفها، حسب العقود الموقعة معهم في العام الماضي.  
واغلق العشرات من اصحاب الأجور والعقود في دوائر محافظة الديوانية، بوابة مبنى المحافظة، احتجاجاً على عدم تنفيذ مطالبهم.  
وقال مراسل "طريق الشعب"، ان "المتظاهرين من اصحاب العقود والاجور اليومية اغلقوا بوابة مبنى المحافظة،

### بغداد - طريق الشعب

صحت مدن عراقية عدة يوم

امس، على احتجاجات واسعة

وقطع للطرق وغلق للدوائر

الحكومية، للمطالبة بتوفير فرص

العمل والخدمات، واحتجاجاً على

تردي الكهرباء.

### احتجاج غاضب في ذي قار

وكان لمحافظة ذي قار حصة الاسد من هذه الاحتجاجات، حيث اقتحم محتجون من اهالي قضاء الفهود، مبنى ديوان المحافظة، احتجاجاً على توقف مشروع إكمال السايد الثاني للطريق العام الرابط بين قضاء الجبايش ومركز المحافظة.  
وطالب المحتجون، إدارة المحافظة باستئناف العمل، وصرف المستحقات للشركة المنفذة.  
وأغلق العشرات من خريجي الكليات والمعاهد في المحافظة، فرع توزيع المنتجات النفطية، مطالبين بتوفير فرص العمل. فيما اقدم عدد من اصحاب العقود في دائرة صحة ذي قار، على اغلاق دائرهم، وشارع الحويبي وسط الناصرية، مطالبين بتفعيل قرار مجلس الوزراء رقم 315 لسنة 2019، وصرف مستحقاتهم المالية.  
الى ذلك، جدد العشرات من اهالي منطقة حي الاعلام، شرق مدينة الناصرية، تظاهراتهم الاحتجاجية، بسبب تردي واقع الخدمات وعدم شمولهم بخطة المشاريع في المحافظة لهذا العام.

### تظاهرة في البصرة

وفي شمال محافظة البصرة، تظاهر عدد من اهالي ناحية الهوير، امام مقر الناحية، مطالبين بتوفير

### محمد عبد الرحمن

منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى خلال فترة "الحرب الباردة" كان السائد هو مفهوم الأمن القومي او الوطني. ولكن ظهرت لاحقاً تحديات جديدة، جعلت الباحثين والمختصين يشيرون الى بعد آخر في هذا المجال، اسموه الامن الإنساني .  
وقد ظهر مفهوم الامن الإنساني لأول مرة في تقرير الأمم المتحدة للتنمية البشرية عام 1994. فالى جانب التهديدات التقليدية نشأت أيضاً التهديدات البيئية والتنمية، وما يرتبط بحقوق الانسان. وقد تبني التقرير هذين الاتجاهين، ووضع سبعة أبعاد لمفهوم الأمن الإنساني، تتمثل ( كما جاء في ذلك التقرير) في:

\* الأمن الغذائي ويعني توفير الفرص المادية والمالية للحصول على الغذاء.  
\* الأمن الصحي ويعني الخلو النسبي من المرض والعدوى.  
\* الأمن البيئي ويعني تأمين ما يكفي من الماء الصحي والهواء النظيف والشبكة الأرضية المتناسكة.  
\* الأمن الشخصي ويتضمن الأمن من العنف والتهديدات البدنية.  
\* الأمن المجتمعي ويتضمن أمن الهوية الثقافية.  
\* الأمن السياسي ويتضمن حماية الحقوق الأساسية للإنسان وحرياته.

كذلك تبني التقرير تعريفاً للأمن الإنساني يقول بـ "تحرير البشر من التهديدات الشاملة، واسعة النطاق، التي تمتد فترات طويلة وتعرض حياتهم للخطر".

ومن يراجع جملة من الكتابات ذات العلاقة بمفهوم الامن بأبعاده المختلفة، يجد طائفة واسعة من المفاهيم وربما من سير التطور البشري، تدفع باستمرار الى الجديد منها. ومن أشكال الامن التي يجري تداولها في أيامنا هذه :

الامن النفسي ، الامن الثقافي ، الامن الاقتصادي ، الامن الغذائي ، الامن الوفاي ، الامن الوطني ، الامن الفكري ، الامن الثقافي ، الامن الاجتماعي ، الامن السياسي ، الامن القومي ، الامن السياسي ، الامن الجنائي ، الامن الجماعي ، الامن السيبراني .  
وقد تحمل لنا الأيام مفاهيم أخرى للامن مع اتساع التحديات التي تواجه الانسان، ولعل في مقدمتها ما يرتبط بمفهوم الحق في الحياة وشروطها المناسبة التي تليق بالبشر. فبالإضافة الى الحق في المأكل والملبس والتعليم والصحة والتنقل الحر والتعبير والعقيدة، هناك الحق في الحماية الشخصية وأمن الفرد، الذي يفترض ان يكون جزءاً لا يتجزأ بل ومن صميم امن الدولة ومفهوم الامن الوطني بابعاده المتعددة، وليس فقط العسكرية والأمنية وحفظ الحدود ومنع الاختراقات.

وفي الأيام الأخيرة وارتباطاً بالانتخابات المبكرة، كثر في بلادنا استخدام مفهوم "الامن الانتخابي"، الذي يجري تناوله ارتباطاً بحديث واسع، سياسي وشعبي، عن غياب البيئة الآمنة حتى الآن لاجراء انتخابات نزيهة وعادلة، تعبر حقاً عن إرادة المواطن واختياره بحرية تامة من مثله لعضوية مجلس النواب.

ولكن كثيراً ما يربط الحديث عن "الامن الانتخابي" باجراءات محدودة، تخص حماية صناديق الاقتراع وتأمين وصول المواطنين اليها في يوم الانتخاب، كذلك حصر السلاح بيد الدولة. فيما يفترض ان يكون المفهوم أوسع من هذا، وفي سياق عمل متراكم للدولة ومؤسساتها والسلطات التشريعية والتنفيذية والقضائية، في تأمين بيئة سياسية وتشريعية وامنبة مناسبة وشاملة. والمفهوم بهذا المعنى مرتبط وثيقاً بعمل تراكمي، للسير على طريق بناء دولة القانون والمؤسسات والعدالة وتأمين الفرص المتكافئة للمواطنين.

انه في تراث قوي مع التنفيذ غير الانتقائي لحقوق الانسان الدستورية وحرياته. وهو بهذا أوسع وأكثر دلالة ومعنى من "العنف الانتخابي".

من هنا فان العمل من اجل "أمن انتخابي" يتوجب الا ينظر اليه كحالة مؤقتة او منقطعة عن العمل متعدد الجوانب لارتقاء بالإنسان، الذي كان ويبقى آمناً وأسماً في العالم.

## وقفة احتجاجية في بغداد تضامناً مع الشعب الفلسطيني

طريق الشعب - خاص

نظمت القوى والأحزاب والشخصيات المدنية الديمقراطية وقوى تشرين والمنظمات والاتحادات والنقابات العراقية، الخميس الماضي، وقفة احتجاجية، في ساحة الفردوس وسط بغداد، بسبب ما يتعرض له الفلسطينيون من جرائم حرب وإبادة جماعية، يرتكبها الاحتلال الإسرائيلي.  
وحضر الوقفة الاحتجاجية السفير الفلسطيني في العراق، الاستاذ أحمد عقل، وقرأ كلمة بالمناسبة، فيما ارتجل سكرتير اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي رائد فهمي كلمة أيضاً. أكد خلالها تضامن الحزب مع مطالب الشعب والمقاومة من أجل التحرر، والخلص من سلطة الاحتلال الغاشمة.

وقال فهمي في كلمته: ان "معركة الشعب البطولية الباسلة، تتواصل، بمواجهة اعتداء على المناطق السكنية في غزة ومناطق اخرى من فلسطين"، مبيّناً ان "ما كان لإسرائيل وسلطة الاحتلال الغاشمة ان تواصل اعتداءاتها، لولا تغطية واسناد من قوى عالمية ومقدماتها الولايات المتحدة الامريكية".

وأضاف ان "أمريكا لم تكن تمنح مجلس الامن الدولي من اصدار قرار إدانة بحق إسرائيل، بل ذهبت الى حد تزويد الكيان المحتل بالأسلحة الدقيقة لتواصل قمعها"، لافتاً الى ان "اصرار الشعب البطولي بين ان سلطات الاحتلال تركض وراء سراب وهم، ساعياً الى كسر ارادة الشعب والمقاومة، وهذا لن يحصل مهما عظمت التضحيات".

وقالت القوى المشاركة في الوقفة، من خلال كلمة مشتركة، القاها المهندس رياض فرحان عبد الكريم، عضو التيار الاجتماعي العراقي: ان "حكومة الاحتلال الاستيطاني الاسرائيلي تمارس الفصل



العنصري لحد القتل، وتقوم بالغارات الوحشية على شعب تعرض ويتعرض لجرائم الحرب والإبادة الجماعية". مبيّناً ان "الهجمة الشرسة تسببت بدمار هائل للمساكن والبنى التحتية، ولم تسلم منها حتى المواقع الصحية والإنسانية، فيما استشهد ما يزيد على مائتين من المواطنين، غالبيتهم من الأطفال والنساء والشيوخ".  
وقال السفير الفلسطيني في بغداد، احمد عقيل، ان "الشعب العراقي بكل فئاته، يقول الان ان القدس ابنتنا الاولى، وان القدس هي معرقتنا الاخيرة، التي سينتصر فيها الشعب".  
وأضاف في كلمة مقتضبة ان "الكيان اصبح في هذه الايام مهزوزاً وضعيفاً، وما عمق من ضعفه المشاركة الواسعة لعرب 48، كما اننا كشعب ومقاومة فاجأنا الكيان بوحدةنا وتضامننا وقدرتنا العسكرية".



## شباب انتفاضة تشرين يبحثون عن وطن السفير الفلسطيني لـ «طريق الشعب»: أصبحنا أقرب الى تحقيق الدولة المستقلة



طريق الشعب - خاص

عشية قرار إيقاف إطلاق النار بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، أجرت «طريق الشعب» حواراً موسعاً مع سفير دولة فلسطين في العراق، السيد احمد عقل قال فيه، ان الشعب الفلسطيني حقق نصراً مهماً في انتفاضته الحالية، واثبت للعالم انه شعب لا يقهر، معرباً عن أهمية التضامن الكبير من شعوب العالم مع القضية الفلسطينية، لا سيما بغداد التي ترددت عليها «صوت الانتفاضة فيها».

في أذناه نص الحوار:

طريق الشعب: في ظل هذه الأوضاع واستمرار العدوان الاسرائيلي على فلسطين العزيرة المحتلة، وفي ظل هذه الصعوبات التي يعانها شعبنا، ارتأت جريدة «طريق الشعب» والمركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي، ان تجري معك هذا الحوار.

احمد عقل: انا سعيد بهذا اللقاء، وان الحزب الشيوعي منذ تأسيسه ذهب مؤسسه الشهيد فهد الى فلسطين، وهناك التقى بالحزب الشيوعي الفلسطيني والقوى الوطنية. ولاحقاً شكل لجنة مكافحة الصهيونية (وكان الرفاق في الحزب الشيوعي يقاسموننا افراحنا واتراحنا. وهناك عشرات الشهداء الشيوعيين في الثورة الفلسطينية المعاصرة، وكان في لبنان او في سوريا او الاردن. وهناك المئات من الذين تطوعوا ايضا للنضال مع الثورة الفلسطينية، وفي لحظة من اللحظات كان الاعلام الفلسطيني يتكون كله من الشيوعيين العراقيين. وبالتالي قدموا الشيء الكثير للثورة الفلسطينية المعاصرة وما زالت هذه العلاقات متواصلة، وهي تاريخية ونضالية من اجل مصلحة شعوبنا.

الشعب فجر مفاجأة في الداخل الفلسطيني

طريق الشعب: هل لك ان تطلعنا على اخر تطورات انتفاضة شعبنا الفلسطيني في مواجهة العدوان والاحتلال الاسرائيلي؟

احمد عقل: نستطيع القول ان هذه معركة القدس، وتنتهاه اراد لأسباب شخصية، لها علاقة بالوضع السياسي الداخلي الاسرائيلي، وبتثبيت قرار او اعتراف ترامب، بان القدس الموحدة هي عاصمة للكيان الصهيوني. وبالتالي هو اراد ان يجذر ذلك على مستوى الوعي الفلسطيني والادارة الامريكية الجديدة والوعي العالمي: ان هذه الارض لنا، لذلك بدأ بقضية محاولة السيطرة على بيوت «حي الشيخ جراح»، المحيطة بالمسجد الأقصى، ما يعني السيطرة الكاملة عليه من الاتجاهات كافة. لذلك المحكمة الاسرائيلية اصدرت قراراً بأن هذه البيوت تعود للمستوطنين الاسرائيليين، مستندين على وثائق صادرة قبل مئة عام بأنها تعود لمستوطنين يهود موجودين في فلسطين. في حين اننا قدمنا وثائق تعود لزمن الحكومة العثمانية تؤكد ان هذه الاراضي فلسطينية، إضافة الى وثائق من الحكومة الاردنية، تؤكد ان هذه الاراضي لنا، والذي حدث هو اتفاق بين الحكومة الاردنية وهيئة الامم المتحدة، بأن الحكومة الاردنية تبرع بهذه الاراضي، والامم المتحدة تقوم ببنائها، ومن ثم يصار الى اعطاء وثائق للسكان تؤكد ان هذه الاراضي لهم.

هذا الحدث ألهب الوضع، ولاحقاً قرر تننياهو منع المصلين في رمضان من الجلوس في مدرج الباب الأكبر، كما تعود المقدسيون لقضاء بعض الوقت. وحدث إثر ذلك اشتباكات مع الشرطة الاسرائيلية لعشرين يوماً، ما اضطرهم الى سحب الحواجز التي وضعت بعد القرار. لاحقاً أطلقت دعوة لتسيير مسيرة ضخمة للمستوطنين، تمر من باب العموم ومن المسجد الأقصى في مناسبة يوم توحيد القدس، لكن المقدسيين منعوا ذلك، وفي النهاية أوقفت المسيرة.

تفجرت الأمور لتصل الى انتفاضة حينما دخل عدد كبير من القوات الاسرائيلية الى المسجد الأقصى، مطلين النار والغازات على المصلين، وهذا امر صعب بالنسبة لأي فلسطيني. لذلك انتفض كل شعبنا (الذي يشكل نسبة 20 في المائة من السكان هناك)، في الداخل الفلسطيني حسب امكانياته، مفجرين مفاجئة كبيرة

دبلوماسيا ام سياسيا ام جماهريا او حتى عسكري في الوقت الذي يفرض العدو عليك ذلك. برنامجنا ثابت. نحن نريد دولة فلسطينية مستقلة على الاراضي التي احتلت عام 1967. بما فيها القدس ومناقشة قضية حق العودة ومناقشة القضايا موضع الخلاف. وبالتالي هذه هي رؤيتنا، وهذه الرؤيا وافقت عليها حماس، على ان تجري الان مرحلة اقامة دولة فلسطين المستقلة عبر اول، المفاوضات، ومن ثم النضال الجماهيري. وحتى اذا اضطرنا في لحظة من اللحظات الى حمل السلاح دفاعا عن شعبنا وارضنا.

إضراب ناجح

طريق الشعب: إضافة الى الخسائر التي لحقت بإسرائيل، فإن الشعب الفلسطيني انتصر عليها ايضا في قضية الاضراب، فكيف تقيمون جانب الاضراب الذي اعلنت عنه لجنة المتابعة في اسرائيل، وأراضي 48 وغيرها من المدن؟

احمد عقل: قد يكون هذا الاضراب هو الاول الذي يشترك فيه كل الشعب، ويشمل كل الارض الفلسطينية التاريخية. كان اضرابا ناجحا بشكل كبير، وخاصة في اراضي 48، لدرجة ان الموظفين الفلسطينيين في المؤسسات الاسرائيلية اتصلوا عليهم اصحاب العمل، وقالوا لهم ان لم تلتحقوا غدا بالدوام فأنتم مفضولون. ورغم ذلك لم يذهب احد الى الدوام، بمعنى انك ان اردت فصلي فقم بذلك لأنني اقوم بعمل وطني. وبالتالي فإن الاضراب عمق الشعور الوطني والانتماء، وزاد التشابك ما بين اراضي 48 واراضي 67. أشار الباحثون الى إمكانية توقف الصواريخ لكن هناك 2 مليون فلسطيني في اراضي 48، وهم مساهمون بالوضع الانتاجي وكذلك الوظيفي، وفي حال عاد الاضراب ستكون الأمور وخيمة على إسرائيل.

طريق الشعب: سعادة السفير كلمة اخيرة؟

احمد عقل: تحية إجلال وإكبار لشعبنا العراقي وللحكومة العراقية. كنت قبل يومين في زيارة لفخامة رئيس الجمهورية، وقال اننا سندعم فلسطين حقيقيا وواقعيًا. سيكون هناك دعم حقيقي. اعتقد ان هذه الانتفاضة اثرت في الواقع العراقي، وقد تؤثر الى حد ما على نتائج الانتخابات القادمة. كما هو معروف أن الاخوة التشريعيين ذهبوا الى الاردن، ويريدون الوصول الى الحدود مع فلسطين. ومجرد التفكير بهذه الطريقة هو شيء متقدم. وكما ان التشريعيين كانوا متهمين بانهم مع السفارة الامريكية، لكن ما يفعله اليوم يثبت انهم شباب انقياء، وطنيون، يحشون عن هوية، كما يقولون «نريد وطن». اعتقد بشكل أو بآخر ستكون هناك تأثيرات ايجابية.

للسيد السيستاني بيان قوي، وتواتت بعد ذلك الكثير من المواقف بناءً على موقفه. والمعروف ان السيستاني لا يتدخل في السياسة وخاصة الخارجية. تصريحات السيد الصدر اليومية تقريبا الداعمة والمؤيدة. كل الاحزاب والقوى والتقات والمؤسسات وكل المدن حدثت فيها وقفات وتظاهرات. والاعلام غطى الحدث في فلسطين بشكل جيد، وهذا شكل حالة من زيادة الوعي وخاصة في الجيل الجديد، بشأن أهمية القضية الفلسطينية حتى في داخل العراق، لانه في النهاية إسرائيل وجدت في المنطقة ليس فقط لضم فلسطين، وانما وجدت كمشروع استعماري للسيطرة على المنطقة ومنع وحدتها.

امريكا تزود اسرائيل بانواع الاسلحة

طريق الشعب: ما هو تعليقكم على استمرار الولايات المتحدة في نقض اي قرار او اي بيان او مشروع لإدانة العدوان الاسرائيلي. ونقول هناك نوع من العلاقات ما بين الجانب الفلسطيني والجانب الأمريكي؟

احمد عقل: نحن من يوم اعتراف ترامب بالقدس عاصمة للكيان الصهيوني، اوقفنا كل العلاقات مع امريكا، ورفضنا اي حوار معها، الان هناك عودة لكن في بداياتها؛ اذ اتصل الرئيس الأمريكي بالرئيس الفلسطيني اثناء الاحداث، لكن بغض النظر عن ذلك، يجب ان نعرف أن أمن اسرائيل بالنسبة لأمريكا قضية استراتيجية بمعنى انها ستبقى تحافظ على أمن اسرائيل، وتزودها بكل انواع الاسلحة، وهي لن تتخلى عنها.

القضية بالنسبة لأمريكا، هي حل الدولتين وترى فيه مصلحة لإسرائيل لغرض استمرار وجودها. في تصورها وانطلاقاً من هذه الرؤية الامريكية سيكون هناك عمل هذه المعركة ربما تساعد الادارة الامريكية في اقناع الاسرائيليين بان ليس امامكم الا حل الدولتين. يذكر ان الاسرائيليين غير مستعدين لذلك، لانهم يريدون دولة يهودية نقية كما يذكرون. تقرير هيومن رايتس

وتوش الأخير أشار الى وجود تميز عنصري وعرقى داخل إسرائيل وهذه نقطة بداية كما نرى، كونها منظمة مقرها في واشنطن، وتخرج بهذا التقرير، فهذا امر غير مسبق، ويعطي علامات مختلفة عما سبق.

طريق الشعب: أمام هذه التعنت الاسرائيلي واستمرار دعم وانحياز امريكا المعتاد لإسرائيل، فإن التطورات الراهنة قد تطرح ضرورة مراجعة شاملة للنضال الفلسطيني وحل الدولتين، وبناء الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس؟

احمد عقل: من يوم ما تبيننا هذا البرنامج، قلنا ان هذا البرنامج بحاجة الى نضال ومقاومة بكل وسائل النضال الممكنة للوصول الى ذلك، سواء كان هذا النضال

هو في هذه الفترة وحّد اليمين حوله، ولكن سيبدأون بسؤاله: ما الذي عملته، ومن الذي سيتحمل مسؤولية هذه الخسائر؟ هذه هيبه اسرائيل اين ذهبت؟ المقاومة منعت اسرائيل من التواصل مع العالم. كل شركات العالم أوقفت طيرانها. اسرائيل تخسر كل يوم 920 مليون دولار، وهذا مبلغ كبير خاصة، وان اسرائيل لديها ازمة اقتصادية بالنسبة لكورونا.

ضغط هائل

طريق الشعب: هذه المعركة لم تكن تخص الفلسطينيين وحدهم، انما التضامن العالمي الى جانب صواريخ المقاومة، هو نصر اخر للشعب. إذن كيف ترون هذا التضامن الذي حدث عالمياً؟

احمد عقل: بالتأكيد هناك حركة تضامن شعبية واسعة، ابتداء من إندونيسيا في الشرق، وانتهاء بأمريكا في الغرب. خرجت كل المدن متضامنة مع فلسطين، وطلبت وقف اطلاق النار، واستنكرت جرائم الكيان الصهيوني. ايضا الرئيس الامريكى بايدن قال لنتنياهو انا لا استطيع تحمل هذا الضغط الدولي علي والضغط الداخلي، لذلك يجب ان توقف الحرب، لان هناك ضغطا هائلا.

ثانيا، التأييد الجماهيري لفلسطين ارتفع من 22 في المائة الى 33 في المائة في الولايات المتحدة، وهذه نسبة مهمة. وفي اوروبا حتى الحكومات والجماهير لم يكن موقفاها مقصرا على وقف اطلاق النار، انما المطالبة بالبحث عن مصدر المشكلة وإيجاد الحلول. والعالم متفق على ان الحل الممكن في هذا الصراع هو اقامة دولتين جنب بعض. وبالتالي فالتوقعات تشير الى ان هذه الانتفاضة وهذه المعركة ستؤدي الى تحرك دولي من أجل طرح التسوية السياسية القائمة على حل الدولتين.

تضامن شعبي عراقي واسع

طريق الشعب: بخصوص التضامن العراقي، كان هناك اعلان من نقابة اطباء العراقيين ووزارة الصحة عن إمكانية مساعدة جرحى القصف الاسرائيلي ومعالجتهم، فكيف تنظرون الى التضامن الشعبي والمجتمعي والتضامن السياسي العراقي؟

احمد عقل: اعتقد انه مثلما هناك انتفاضة في فلسطين. هناك انتفاضة في العراق. وهنا تغربت المفاهيم التي كانت تؤيد طرح التطبيع عند البعض، الذين كانوا يقولون ما دخلنا بفلسطين، وما علاقتنا بهذا الموضوع. اكدت الانتفاضة الاخيرة وجود تضامن شعبي واسع، وانطلقت المواقف الاساسية من المرجعيات الدينية، وكان

تقول بانهم لم يتأثروا بالعمل الذي اشتغلت عليه الصهيونية منذ 73 عاما على أساس اخراج فكرة الوطنية والتأثير على انتمائهم. حدثت اشتباكات وخسائر بشرية بين الطرفين، واستطاع الشباب الفلسطيني السيطرة على بلدات كاملة واجزاء من بلدات أخرى. في النهاية أدخلت اسرائيل الجيش الى هذه المناطق.

القضية الاخرى هي قضية غزة. شعبنا هناك لا يمكن ان يرى هذا المنظر في المسجد الأقصى دون ان يتحرك، لذلك بدأوا الهجوم بما لديهم من صواريخ مصنوعة محليا. نتنياهو تصور ان هذه فرصة ليدمر غزة وينهي المقاومة وكان حسب المعلومات الاستخبارية المتوفرة لديه، بأنه يعرف مكان الصواريخ والانفاق والقادة، لكن عندما بدأت الاحداث أخذت المقاومة تطلق مجموعة من الصواريخ، وهو تحدٍ تم تقو عليه القبة الحديدية.

ما حدث ابادة جماعية وجريمة حرب

وتوقعت إسرائيل ان يجري قتل قادة مهمين او تدمير الانفاق وما شاكل ذلك، لكن النتائج لم تكن ذات أهمية، لذلك بدأوا بصصف البيوت لغرض تخويف الناس. هناك 12 عائلة كاملة أهدت بالكامل. اكثر من 90 في المائة من الشهداء هم مدنيين، وحوالي 40 في المائة نساء واطفال، عمرهم اقل من 12، الامر الذي دعا محكمة العدل الدولية الى المطالبة بفتح تحقيق في تلك الاحداث، لان هذا يشكل ابادة جماعية وجريمة حرب. وهذا كله سيحال الى المحكمة الدولية، كجزء من محاولة معاينة الكيان الصهيوني.

طريق الشعب:

الامكانيات البسيطة للشعب الفلسطيني، استطاعت هزّ الكيان الاسرائيلي الغاصب. في المقابل تنتياهو أرادها فرصة لتأخير تشكيل حكومة، كونه خسر في الانتخابات، لغرض الاستفادة الشخصية.. فما هو تعليقك؟

احمد عقل: في اليوم الذي أمر فيه نتنياهو القوات المحتلة بالدخول الى المسجد الأقصى كان الفريق الاخر المنافس له، قد وصل الى اتفاق بتشكيل الوزارة، واراد تقديم ذلك لرئيس الجمهورية، واخاره بأنهم يملكون 61 مقعداً، وهو العدد المؤهل لتشكيل الحكومة.

بالنسبة لنتنياهو، فان معركة الاستمرار في الحكومة هي حياة او موت، لانه فور خروجه من الوزارة سيكون في السجن، ليعاقب على القضايا والتجاوزات التي قام بها أثناء توليه قيادة الحكومة.

اسرائيل منعت من التواصل مع العالم

طريق الشعب: داخليا هل لديك معلومات عن حجم الضغوطات من الاسرائيليين على الحكومة والاجهزة الامنية بخصوص خسارتهم وصواريخ المقاومة التي وصلت الى أبعد الحدود؟

احمد عقل: بالتأكيد اذا تابع وسائل الاعلام الاسرائيلية وحالة الخوف والرعب لدى المواطن الاسرائيلي، ستكتشف ان الكل يضغط باتجاه انك ما الذي عملته. قلت انك ستدمر الصواريخ، وستقتل القيادات، وسترجع المقاومة 20 سنة الى الخلف، ولم يحدث اي شيء. انما هو خلال الايام الاخيرة، كان يحاول ان يبحث عن سمكة كبيرة، يبحث عن قائد سياسي معروف، من اجل ان يقتله، ويقول انني حققت شيئا، لكن لسوء حظ لم ينجز شيئا. توقف القتال ولم يحدث ذلك وهذه خسارة كبيرة له،



## قوى تشرينية ترهن مشاركتها في الانتخابات بتوفير بيئة ملائمة

## نواب: مناورة التعديل الوزاري «غير مجددة»

بغداد - طريق الشعب

يستعد رئيس الحكومة الى إجراء تعديل وزاري في فريقه الحكومي، قد يطال خمسة الى ثمانية وزراء، في خطوة لم ترق لقوى سياسية مختلفة من بينها الاحزاب التي انبثقت عن انتفاضة تشرين، وأيضا قرأها ثلاثة نواب من كتل مختلفة على أنها «غير مجددة».

وقررت قوى الاحتجاج، في مؤتمر لعوائل الشهداء في كربلاء الذي عقد مؤخرا، العودة الى ضغط الاحتجاجات، يوم 25 أيار الجاري، للمطالبة بكشف قتل الناشطين.

وترهن هذه القوى، المشاركة في الانتخابات بـ«توفير بيئة عادلة لإجراء الانتخابات، عبر حصر السلاح المنفلت، وملاحقة المال السياسي الفاسد، ومحاسبة القتلة، والكشف عن مصر المغيبين والمعتقلين».

ماذا جنى المحتجون؟

ولم تلمس الاحتجاجات المتواصلة في المحافظات، أي تقدم ملموس في جهود مكافحة الفساد ومعالجة البطالة، وتوفير الخدمات وفرص العمل، حتى الان، بعد مرور أكثر من عام على تشكيل الحكومة.

وتقول الصحفية والناشطة المدنية ايناس الحسن، ان «الهدف من حملات المقاطعة وتعليق المشاركة في الانتخابات، يجب ان لا يكون من اجل افشالها»، مشيرة الى «ضرورة الضغط على الحكومة والقوى الحاكمة والمجتمع الدولي وافهامهم ان هدف المحتجين هو توفير بيئة انتخابية تمكن المرشحين المستقلين والاحزاب التشرينية والقوى المدنية من خوض تنافس انتخابي، على وفق قواعد يحددها القانون».

وتؤكد الحسن، ان «موضوع تغيير بعض الوزارات ليس شأنًا ذا اهمية، كون القوى المنتفضة هي من تتحكم بالوزارة وليس الوزير نفسه».

وبحسب مصادر مطلعة على كواليس صناعة القرار الحكومي، فإن الكاظمي ينوي تغيير عدد من الوزراء أبرزهم الكهرباء، النقل، التربية والإعمار والإسكان.

وكان رئيس مجلس الوزراء، مصطفى الكاظمي، قال في مقابلة متلفزة، إنه سيجري تعديلات وزارية بعد عيد الفطر.

مبررات التغيير غير متاحة

لكن عضو لجنة مراقبة تنفيذ البرنامج الحكومي والتخطيط الاستراتيجي البرلمانية، محمد البلداوي، استبعد إجراء أي تغيير بالحقب الوزاري.

وقال البلداوي، يوم أمس، في تصريح أطلعت عليه «طريق الشعب»، إن «رئيس الوزراء أقر بفشله خلال تصريحاته السابقة، وعدم امكانية حكومته ادارة ملفات الدولة وتوفير الاحتياجات الضرورية والاساسية للمواطن العراقي بعد مرور عام على رئاسته للحكومة».

وأضاف إن «اللجنة مراقبة تنفيذ البرنامج الحكومي النيابية قدمت في وقت سابق تقريرها الاولي، وإن الحكومة لم تلتزم بالمنهاج الوزاري وأن نسبة الإنجاز لعملها لم تتجاوز 17.50 في المائة، بالإضافة إلى عجز الحكومة عن تقديم الخدمات للمواطن».

وتابع البلداوي، أن «الوزراء في حكومة الكاظمي غير قادرين على إدارة الملفات ولم يحققوا أي نسبة إنجاز بعملهم والمهام الموكلة إليهم».

وعن مساعي الكاظمي لإجراء تغيير في الكابينة الوزارية، بين البلداوي أن «تغيير الوزراء يحتاج إلى أسباب، تتعلق باستقالة أو إعفاء الوزير، أو استجوابه وإقالته من منصبه».

أولويات الحكومة

واستبعد عضو مجلس النواب جمال فاخر، حصول اية تغييرات وزارية ضمن الفترة المتبقية من عمر الحكومة الحالية، فيما اشار الى ان حقيبة الصحة من الممكن ان تتم إدارتها من قبل رئيس مجلس الوزراء بالوكالة، بعد أن استقال وزيرها حسن التميمي.

ويبرر فاخر استبعاده حدوث أي تعديل حكومي، بأن حجم التحديات الاقتصادية والصحية والامنية والاستعدادات لإجراء الانتخابات المبكرة، جميعها امور تجعل الاولوية لدى الحكومة هو استكمال ما عليها من واجبات، بدل فتح صراعات وخلافات لا

نهاية لها من خلال اقالة او استقالة بعض الوزراء.

الكاظمي يتجنب التقصير

وتعقبيا على كلام النواب بعدم جدوى التعديل الحكومي، يقول رئيس مركز التفكير السياسي، د. إحسان الشمري لـ«طريق الشعب»، ان «عملية الاستبدال تأخذ في نظر الاعتبار ان الحكومة يجب ان تكتمل من ناحية وجود اشخاص مهنيين، يتمتعون بقدرة كافية على إدارة مؤسسات الدولة».

ويجد الشمري، «حتى لو جرت الانتخابات في تشرين الاوّل المقبل، فإننا اليوم امام 6 اشهر لحين تشكيل الحكومة القادمة. وبالتالي يستطيع الوزراء الجدد ان يتكرو بصمات، أو يغيروا - الى حد ما - وفق استراتيجية معينة ومحدودة».

ويشير الشمري الى أن الكاظمي يحاول أن يعيد اتهامات التقصير عن نفسه، لذلك أخذ يطرح خطوة الاستبدال «لتجاوز أخطاء وإخفاقات بعض الوزراء». ويكشف الشمري ان الوزارات التي يحتل أن يطالها التغيير، هي: «الداخلية، الصناعة، والاتصالات، باعتبارها غير منتجة».

## الموارد المائية تتوعد الحكومات المحلية بدعاوى قانونية

## مياه الصرف الصحي تهدد مناطق الأهوار



في الأهوار.

وأشار الى ان الملوّثات «تؤثر سلبا على الانسان والجاموس، الذي هو المعول الاكبر عليه في إنتاج الحليب، فضلا عن نفوق اعداد غير قليلة من الاسماك والاحياء البرية الاخرى في مناطق الاهوار». من جهته افاد المواطن نادر محسن، وهو صياد ومزارع في منطقة الجبايش، إن «الجاموس يضطر للتنقل عدة كيلومترات في الأهوار ليتمكن من الحصول على مياه نقية».

مؤكدا أن «معظم الأسماك نفقت حول أنابيب الصرف الصحي، فضلا عن وجود العشرات من الاسماك المتعفنة تطفو على سطح مياه الاهوار».

في غضون ذلك افاد مدير مجاري ذي قار حيدر رزاق في تصريح اطلعت عليه «طريق الشعب» ان «قلة التخصيمات المالية تحول دون تنفيذ واستكمال مشاريع لمحطات تصفية المياه الثقيلة في محافظة ذي قار».

وقال إن «سبب غياب وحدات معالجة في محطات الصرف الصحي، يعود إلى كلفتها المالية العالية التي تصل إلى نحو 100 مليار دينار عراقي».

وبنه الى ان دائرة مجاري ذي قار تمتلك مشروعين لمحطات المعالجة، احدهما كان مفتراضا أن يبدأ العمل منذ العام 2015، لكن ذلك لم يتحقق بسبب الأزمة المالية».

وزارة الموارد المائية

من جهته، وصف المتحدث باسم وزارة الموارد المائية عون ذياب كميات المياه في مناطق الاهوار بأنها «مقبولة».

وعبر في حديث لـ«طريق الشعب» عن الالف الشديد لكون «المحافظات والمدن اعتادت على توجيه مياه الصرف الصحي نحو الاهوار والانهر، دون سعي لتدويرها».

وبخصوص الاجراءات المتخذة من طرف وزارة الموارد المائية بين ذياب ان «الوزارة في صدق رفع دعاوى قانونية ضد الجهات التي تعمل على توجيه مياه الصرف الصحي الى مناطق الاهوار والانهر».

وبين انه «وفق القانون يمنع منعاً باتاً إعادة المياه الثقيلة الى الانهر من دون عمليات التدوير والتنقية، وذلك لما تتضمنه من مواد سامة تؤثر سلبا على الانسان والبيئة».

وذكر ذياب ان «وزارة الموارد المائية لا تريد تحميل الحكومات المحلية أكثر من إمكانياتها المتاحة، كي تعيد تنقية المياه الثقيلة لتصبح صالحة للشرب، وإنما تريد منها على الأقل العمل على تخليصها من المواد الصلبة السامة، وبالتالي اعادتها بشكل مقبول الى الانهر».

ولفت ذياب الى «عمليات تنقية المياه الثقيلة تحتاج الى ثقافة ووعي، فضلا عن الدعم المادي»، مستدركا القول ان هذا «وللاسف الشديد ما يفتقده الكثير من المؤسسات الحكومية، التي تعتبر عمليات تنقية المياه الثقيلة امرا ثانويا».

بغداد- نورس حسن

تعرض الأهوار التي عرفت تاريخيا بانها

موطن جنة عدن، والتي هي اليوم ضمن

لائحة التراث العالمي، للتهديد أكثر من أي

وقت مضى، بسبب سوء إدارة مياه الصرف

الصحي والتغيير المناخي.

ويقول القاطنون في المنطقة ان «مياه المجاري الثقيلة تتدفق من أنابيب الصرف الصحي مباشرة في أهوار الجبايش». وهم يحملون الحكومات المحلية ووزارة الموارد المائية مسؤولية الهمال المتعمد وغير الواعي لمناطق الاهوار، التي تعد من أهم المسطحات المائية في البلاد فضلا عن مردوداتها الاقتصادية والسياحية.

منظمة الجبايش

رئيس منظمة الجبايش رعد حبيب الاسدي ابلغ «طريق الشعب» انه على الرغم من «المناشدات المتكررة للحكومة المحلية لوزارة الموارد المائية لمنع تدفق المياه الثقيلة الى مناطق الاهوار، فانه لا صوت لمن تنادي».

وقال الاسدي ان «نسب التلوث في مياه الاهوار ارتفعت بشكل كبير، خاصة بعد تقليل الاطلاقات المائية وارتفاع درجة الحرارة و نسب الملوحة». وأشار الى ان «هناك الكثير من الاسماك النافقة التي تطفو بالقرب من اماكن تدفق المياه الثقيلة في الاهوار».

ولفت الاسدي الى ان منسوب المياه في نقطة قياس مجرى السحاي في الاهوار الوسطى، لا يتجاوز اليوم 1.40 سنتيمترا، بعد ان زاد في شهر آذار الماضي على 1.78 سنتيمترا». وتابع القول «ان تباطؤ جريان المياه في الاهوار الوسطى تقودنا كما في السنوات السابقة الى بوادر عودة كارثة جفاف الاهوار».

وحمل رعد الاسدي الحكومة المحلية في محافظة ذي قار «مسؤولية الهمال المتعمد لمناطق الاهوار» وأوضح ان «محافظة ذي قار تفتقر الى محطات لاعادة تدوير المياه الثقيلة، لذلك تعمل ادارة المحافظة على توجيه المصبات الرئيسية للمياه الثقيلة مباشرة في مناطق الاهوار وفي نهر دجلة، دون اجراءات لعمليات التدوير والتنقية».

منظمة طبيعة العراق

بدوره اعتبر رئيس منظمة طبيعة العراق غير الحكومية جاسم الاسدي أن «المياه العادمة السوداء المتدفقة الى الأهوار تحمل تلوثا ومعادن ثقيلة، تهدد بشكل مباشر الحياة النباتية والحيوانية

## أمانة بغداد تعد المواطنين بـ «مبشرات كهربائية» قريبا

## جسور المشاة.. ممرات خربة تقلق العابرين

بغداد - طريق الشعب

يشكّي بغداديون في مناطق مختلفة من إهمال الجهات الحكومية المعنية لمطالبات السلامة المرورية في ما يخص نظام المرور وجسور المشاة، مؤشرين ضعفاً في «الرادع القانوني» الذي ساهم في استفحال الفوضى وتفاقم إحصائيات الحوادث وغيرها.

فيما تؤكد أمانة بغداد، بدورها، بأنها رصدت أمولاً لإعادة تأهيل جسور المشاة، كما تعهدت عبر «طريق الشعب» ببناء مبشرات كهربائية «قرباً».

إهمال حكومي

في ما سبق، كان المواطنون أكثر تحضراً «يحترمون الإشارة المرورية، ويعتمدون جسور المشاة في عبور الشارع»، يقول ضرعام علي (مواطن - 65 عاماً). ويضيف علي في حديث لـ«طريق الشعب»، انه «بسبب الإهمال الحكومي لجميع جسور المشاة التي تهالكت بمرور الزمن، فضلا عن عطل اغلب الإشارات المرورية، جعل الناس (مواطنين وسائقين) غير ملتزمين بأليات المرور».

كذلك يشير المواطن الى من أسباب الهمال الحكومي زيادة حوادث دعس المواطنين، نتيجة لقلة الوعي.

متطلبات السلامة.. معيّبة

أما آلاء حسن (مواطنة - 33 عاماً) فتلاحظ أن «أغلب شباب اليوم يفتقرون الى ثقافة السلامة المرورية»، معللة ذلك نتيجة بـ«إهمال المدارس للتثقيف بجميع متطلبات السلامة».

وتشير حسن في حديثها لـ«طريق الشعب»، الى أن «جميع جسور المشاة خربة، وأغلبها غير صالح للاستخدام».

وتذكر حسن التي تعمل موظفة في إحدى الدوائر الحكومية، ان رجال المرور، هم أيضا لا يعتمدون الاشارات المرورية في تنظيم السير، اما يقفون وسط التقاطعات لتنظيم حركة السيارات، عبر حركة اليد.

مبشرات خربة

سجاد محمد (مواطن - 24 عاماً)، تعود يومياً عبور الشارع العام في منطقة الزعفرانية شرقي بغداد، دون الاستعادة بجسور المشاة «لم أنتبه يوماً لهذا الجسر» يشير بيده الى مجسر عبور للمواطنين، يبعد عنه أمتاراً عدة.

وما يبرر حديث سجاد هو أن المجسر المقصود يبدو أيلاً للسقوط، بينما تتجمع أكوام النفايات في عنقه من كلا الجانبين.

ويقول سجاد لمراسل «طريق الشعب»، ان أغلب المواطنين «تمر من هنا» لعبور الشارع. المبشرات معطلة حتى في ذاكرة الناس».

لا يوجد رادع قانوني

بينما رجل المرور أحمد نعيم، فيقول لـ«طريق الشعب»، ان «مبشرات المشاة تعرض جميعها الى الهمال»، مضيفاً أن «الكثير منها هدم أو فك وسرق حديثه، ولم يبق منها غير سلام وآثار خربة».

ويؤكد نعيم ان «الكثير من جسور المشاة على الطرق السريعة، طالها الضرر بسبب المركبات الكبيرة، وبالتالي تم رفعها من دون استبدالها بجسور اخرى، تضمن سلامة العبور الى المواطنين». ويجد رجل المرور أن هناك «ضرورة ملحة لإعادة اعمار جسور المشاة وبناء جسور اضافية، تتناسب مع متطلبات الشارع الذي بات مزدحماً، لكي نضمن سلامة العبور، فضلا عن مظهرها



جسور المشاة خالية من العابرين



## أقسى من الإرهاب والجفاف

## التجريف.. آفة تفتك ببساتين ديالى وتمحو آثارها!

وتشير تقارير رسمية إلى وجود أكثر من 3 آلاف منزل متجاوز في بعقوبة ومحيطها، أغلبها بُنيت على أراض زراعية.

ولفت المهندس الزراعي، إلى أن "جزءاً ليس قليلاً من حرائق البساتين، تعتمد بهدف التجريف، وهذا المشهد المؤلم يحدث أمام أعيننا، وليس هناك أي إجراءات لمنع تجريف المزيد من البساتين".

إلى ذلك، يقّر النائب مضر الكروي، بأن ديالى، التي تتميز بضمها نحو 200 ألف دونم من البساتين، شهدت بعد 2003 تقلصاً كبيراً في مساحتها الخضراء، وذلك بسبب الجفاف والأفات الزراعية، وتداعيات الاضطرابات الأمنية وما أفرزته من نزوح وتهجير قسري، وصولاً إلى مرحلة التجريف.

ويضيف في حديث صحفي، أن "الأزمة الخضراء مهمة جداً في الإطار البيئي، لدره مخاطر العواصف الترابية، والمساهمة في خفض درجات الحرارة"، مشدداً على "أهمية إطلاق برنامج وطني لإعادة إحياء الأزمات الخضراء، خاصة في محيط المدن".

أما حسب خلدون، وهو مزارع يبلغ من العمر 81 عاماً، ويسكن أطراف بعقوبة الجنوبية، فيتحدث عن مجموعة أشجار برتقال معمرة هلكت وتحولت إلى حطب، بعد أن كانت بمثابة كنز والدته "التي كانت ترعى الأشجار كما لو أنها من أبنائها" - على حد تعبيره.

ويوضح أن "أسباباً متعددة ترغمتنا على بيع البساتين كقطع سكنية، منها أن البساتين أصبحت من الماضي، وإعادة إحيائها من جديد غير مجد، لعدم وجود من يتحمل مسؤولية أن يصبح مزارعاً"، مضيفاً أن "ضعف إيرادات البساتين وإغراق الأسواق بالمستورد، كلها عوامل تدفع المزارعين إلى التخلي عن بساتينهم في ظل الظروف المعيشية الصعبة".



"خاصة أن هناك أزمة سكن خانقة جدا دفعت إلى ارتفاع اسعار القطع الزراعية بنسبة 300 في المائة".

ويضيف حسن قائلاً في حديث صحفي، إن "100 متر من الأرض تباع حالياً بين 10 و30 مليون دينار، وذلك حسب الموقع والخدمات المتوفرة. وإن الأسعار ربما تكون أعلى قرب مركز بعقوبة، ما يغري الكثيرين من أصحاب البساتين بتجريف بساتينهم وتقسيمها إلى أراض سكنية وبيعها".

ويوضح الحيالي، أن "حمى التجريف مستمرة، وربما سنفقد ما تبقى من البساتين خلال 10 سنوات، إذا ما استمر الحال دون تغيير"، لافتاً إلى "ضرورة سن قوانين تساهم في إيقاف عمليات التجريف وتفرض غرامات مالية كبيرة على المتجاوزين. فخسارة الغطاء الأخضر من الصعب تعويضها في فترة وجيزة".

## بعقوبة - وكالات

منذ سنوات وبساتين محافظة ديالى تشهد ظروفًا أمنية غير مستقرة، جعلتها عرضة للتجاوزات، والجفاف الذي انعكس سلباً على الكثير من مساحاتها الخضراء. لكن هناك آفة شديدة الوباء، لا يمكن علاجها بالمبيدات الحشرية، غزت آلاف الدونمات المزروعة ودمرتها بشكل يتعذر إصلاحه.. إنها آفة التجريف.

ووفقاً لقائم مقام قضاء بعقوبة، عبد الله الحيالي، فإن القضاء، الذي يعتبر مركز المحافظة، فقد وحده أكثر من 7 آلاف دونم من أشهر بساتينه خلال السنوات الـ 18 الماضية، مستدركاً في حديث صحفي "لكن المساحة ربما تكون أكبر بكثير في بقية مدن المحافظة".

## ثلاث لعنات

ويتحدث الحيالي عن ثلاث "لعنات" ضربت بعد 2003 بساتين ديالى، التي تعد من أهم وأكبر الأزمات الخضراء في البلد، والداعم الأكبر للبيئة في المنطقة، مشيراً إلى أن على رأس تلك اللعنات الخروقات الأمنية المتكررة، التي أبعدت آلاف المزارعين عن بساتينهم، بالإضافة إلى الجفاف الذي أضر كثيراً بالمساحات المزروعة.

فيما يرى أن اللعنة الثالثة هي الأخطر "متمثلة في التجريف الناتج عن أزمة السكن الخائفة، التي تعتبر عاملاً مؤثراً خاصة بعد فترة الاستقرار الأمني وانتعاش الوضع الاقتصادي لشرائح كبيرة وواسعة". وخلال عامي 2006 و2007، عانت مناطق مختلفة في ديالى، اضطرابات أمنية دامية، حالت دون العناية بالبساتين، الأمر الذي فاقم الأفات الزراعية، والتي بمعونة الجفاف، فتكت بالآلاف الدونمات، وطالت النخيل والحماضيات التي تشتهر بها المحافظة.

## غرفة تجارة المثمن:

## تجار كثيرون تركوا المهنة بسبب "الدولار"

## السماوة - وكالات

أفادت غرفة تجارة محافظة المثمن، بأن عدداً كبيراً من العاملين في القطاع التجاري تركوا أعمالهم بعد رفع سعر صرف الدولار، وما خلفه ذلك من انعكاسات سلبية على واقع الاقتصاد في المحافظة. وقال رئيس غرفة التجارة، كريم محمد علي، إن رفع قيمة المواد الاستهلاكية أدى إلى حالة من الإرباك في الأسواق وتسبب في حصول كساد اقتصادي، مشيراً في حديث صحفي، إلى أن الواقع التجاري في المحافظة يعيش اليوم أزمة مزدوجة تتجلى في ضعف القدرة الشرائية عند المواطنين، والكساد الذي يعانيه التجار.

## قرية الحميرات في ناحية كنعان تسأل: أين الكهرباء والدواء؟

ناشد عدد من أهالي قرية الحميرات في ناحية كنعان، التابعة إدارياً لقضاء بعقوبة (مركز محافظة ديالى) الجهات الحكومية المعنية، معالجة مشاكل الكهرباء في قرينهم، وتوفير الأدوية في المستوصف الصحي.

ويؤكد الأهالي في مناشداتهم، أن عدداً من القرى تغذى على محولة واحدة سعة 250 k، التي يفترض أن تكون خاصة بقاطني تلك القرية، لكن سكان القرى المجاورة وبسبب افتقارهم لأية مغذيات قريبة، فإنهم يلجؤون إلى الاعتماد على تلك المحولة، بينما تضم قرية الحميرات وحدها أكثر من 50 منزلاً.

ويأمل الأهالي من مديرية توزيع كهرباء ديالى، أن تلتفت لمعاناتهم وتوفر لهم محولة جديدة سعة 400 k، إلى جانب المحولة الحالية، كي تكون هناك محولتان لتوفير كهرباء مستقرة للمواطنين، الذين يقاسون حالياً ارتفاع درجات الحرارة، التي لا قوى كبار السن والأطفال على تحملها.

تقبلوا وافر احترامنا وتقديرنا

لفيف من أهالي الناحية  
عنه/ أحمد سلمان شهاب

## البصرة

## أهالي "النصر" يطالبون بتحويل مناطقهم إلى ناحية

## البصرة - وكالات

طالب العشرات من أهالي مناطق "النصر" في قضاء الدير شمالي البصرة، بتحويل مناطقهم إلى ناحية وشمولها بالمشاريع الخدمية، وذلك خلال وقفة احتجاجية نظمها أخيراً.

وأوضح الأهالي، من شيوخ عشائر وجهاء ومواطنين، أن مناطقهم، وفي حال تحولت إلى ناحية، ستحظى بمشاريع خدمية مستقلة عن الموازنة المالية لقضاء الدير، ما يساهم في حل مشكلاتهم الخدمية التي يعانونها منذ سنوات.

ولفتوا في حديث صحفي، إلى أن هناك مشروعاً للمياه الثقيلة تقرر أن يمر عبر مناطقهم، مؤكداً رفضهم مرور المشروع في حال عدم شمول مناطقهم به.

وشدد الأهالي على أهمية إدراج مناطقهم ضمن التصميم الأساسي لقضاء الدير، مطالبين حكومة القضاء بالإيعاز إلى دائرتي البلدية والمجاري، بإرسال آلياتهما إلى مناطقهم دورياً،



لغرض تنفيذ الأعمال الخدمية. كذلك طالبوا، بشمول مناطقهم بمشاريع تعليمية وصحية تتماشى مع كثافتهم السكانية التي فاقت الـ 12 ألف نسمة - على حد قولهم، داعين في الوقت ذاته، السلطات المحلية في القضاء إلى الاتفاق مع ديوان المحافظة على تخصيص قطع أراض لبناء مدارس ودوائر صحية.

## هددوا بقطعه

## أهالي الفاو يطالبون بإكمال طريق البصرة

## الفاو - وكالات

نظم أهالي قضاء الفاو جنوب شرقي البصرة، الجمعة الماضية، وقفة احتجاجية أمام بوابة مدخل القضاء، وذلك للمطالبة بإكمال الخط الثاني (السايد الثاني) من الطريق الرئيس (بصرة - فاو)، الذي تبقى منه نحو 65 كيلومتراً دون إنجاز.

وفيما أمهلوا الحكومة المحلية ومديرية الطرق والجسور اسبوعاً واحداً للمباشرة بإكمال المشروع، هددوا بقطع الطريق أمام الشركات العاملة في المنطقة، سيما النفطية وشركات ميناء الفاو، في حال عدم الاستجابة لمطلبهم. وقال عدد من المحتجين في حديث صحفي، إن

أهالي القضاء خسروا أكثر من 200 شخص في حوادث سير حصلت على هذا الطريق، وذلك بسبب عدم اكتماله، مشيرين إلى أن الشركات الاستثمارية العاملة في القضاء، تستخدم هذا الطريق للوصول إلى أماكن عملها. وأوضح المحتجون، أنه سبق وأن نظموا احتجاجات عديدة طالبوا فيها بإكمال الطريق، لكن دون جدوى. فيما وجهوا نداءً إلى رئيس الوزراء للتدخل وإنهاء معاناتهم، موضحين أن الكاظمي كان قد مر بهذا الطريق خلال زيارته الأخيرة إلى البصرة، وشاهد بنفسه خطورته ومعاناة المواطنين الذين يمرون منه. من جانبه، قال قائم مقام قضاء الفاو وليد

## اعلان

قدم المواطن (حسين علي حسين) دعوى قضائية لتبديل لقبه وجعله (الداودي) بدلاً من (الجميلي) فمن لديه اعتراض مراجعة هذه المديرية خلال (15) خمسة عشر يوماً من تاريخ النشر وبعبكسه سوف تنظر هذه المديرية بطلبه استناداً إلى أحكام المادة (22) من قانون البطاقة الوطنية رقم (3) لسنة 2016 المعدل.

اللواء / رياض جندى الكعبي  
المدير العام / وكالة

## اعلان

قدم المدعي (حازم عبد نعمه) طلباً برفع يده من (غريبي) إلى (الزريجاوي) فمن لديه اعتراض على الدعوى مراجعة هذه المديرية خلال مدة اقصاها (خمس عشرة يوماً) وبعبكسه سوف ينظر بالدعوى وفق أحكام المادة (22) من قانون البطاقة الوطنية رقم (3) لسنة 2016.

اللواء / رياض جندى الكعبي  
المدير العام / وكالة

## تصويب واعتذار

نسب خطأ في التقرير المنشور في عدد الجريدة ليوم الخميس 6 أيار عن احتفالية مكتب اعلام الخارج بيوم العمال العالمي إلى أن الرفيقة نوال يوسف أشارت في حديثها خلال الاحتفالية إلى أن الرفيق الشهيد سلام عادل والرفيقة فتيمة ناجي يوسف كانا ضمن المشاركين في المسيرة الكبرى التي نظمت في بغداد ابتهاجاً بعيد العمال العالمي العام 1959. والتصويب هو أنها التقت بالرفيقة فتيمة ناجي يوسف ومن ثم بالرفيق سلام عادل عقب تركها المسيرة، كما تعذر للرفيقة العزيزة نوال يوسف عن هذا الخطأ غير المقصود.

## مواصلة

\*تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل، الرفيق مهدي الرهيمي، الذي توفي بعد معاناة مع المرض. والفقيه من الشيوعيين الذين واكبوا العمل السياسي منذ العهد الملكي وشارك في مهرجان الشبيبة في موسكو عام 1907 وعمل في لجنة حماية الجمهورية بعد ثورة تموز 1908. كما ساهم في العمل الوطني بشكل فاعل واعتقل عدة مرات في أقبية الحكم الفاشي، وكان من معتقلي سجن الحلة بعد انقلاب شباط الأسود عام 1963، وقد استمر في العمل التنظيمي سبعينيات القرن الماضي والتحق بالحزب بعد 2003 وظل مواظباً حتى مرضه الأخير. للفقيه الذكر الطيب ولعائلته ورفاقه خالص العزاء. \*هيئة تنظيم الحزب الشيوعي العراقي في قضاء الحي تقدم التعازي والمواساة للاستاذ فراس عبد العزيز فالح الزبيدي، عضو الهيئة الادارية المركزية لنقابة المعلمين، وذلك بوفاة عمه باسم فالح. الذكر الطيب للفقيه والصر والسوان للعائلة الكريمة.

وتقدم التعازي والمواساة أيضاً إلى الرفيق سوادى مديخل الظاهري (ابو عبد الله) بوفاة ابن اخيه نجم عبد مزيعل مديخل اثر مرض عضال. الذكر الطيب دوما للفقيه والصر والسوان للعائلة الكريمة.

\*تقدم اساسية الشهيد عدنان حسين/ للجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الديوانية، بالتعزية والمواساة للرفيق حسان عبد السادة بوفاة زوجته اثر نوبة قلبية مفاجئة. للفقيده الذكر الطيب دوما ولذويها الصبر والسوان.

\*ببالغ الحزن والاسى تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في كربلاء الكبرى فيصل الشامي، احد الرفاق الرواد، الذي فارق الحياة بعد رحلة طويلة مع العطاء المتميز. لفقيدها الذكر الطيب دوما والصر والسوان لعائلته الكريمة.

\*تقدم محلبة الكرخ الأولى للحزب الشيوعي العراقي بآثر التعازي والمواساة إلى الرفيق بهاء احمد طه ( ابو كرم) بوفاة شقيقه الاستاذ عبد الحسين احمد طه اثر مرض عضال لم يمهله طويلاً. الذكر الطيب للفقيه ولعائلته الصبر والسوان.

وتنعي بحزن شديد الرفيق غالب الدباس ( ابو ظافر) الذي توفي اثر مضاعفات مرض كارونا. لروحه الذكر الطيب للفقيه ولأهله ورفاقه الصبر والسوان.



# نحو المؤتمر الحادي عشر لحزبنا الشيوعي العراقي

## مؤتمر الديمقراطية والتجديد الثاني نحو مناقشة جادة لمسودة النظام الداخلي

مزهر بن مدلول

والضحيات الجسام ومن الكبوات والانكسارات ايضا، وادراكا منهم كذلك للأسباب الموضوعية، وعاصفة المتغيرات التي اطاحت بالنموذج الاشتراكي في الاتحاد السوفيتي ودول اوربا الشرقية، وما تركه ذلك من تداعيات على حركة التحرر الوطني بشكل عام والأحزاب الشيوعية بصورة خاصة، اضافة إلى عوامل اخرى كثيرة، داخلية وخارجية، لا مجال للنقاش فيها في هذه المقالة المخصصة لموضوع اخر. اقول وقد أطلقوا على مؤتهم الخامس اسم (مؤتمر الديمقراطية والتجديد) للأسباب المذكورة، فلهم كامل الحق، إذا ما استشعروا اليوم الطفرات السريعة التي حدثت في حياة الأفراد والمجتمعات، أن يطلقوا على مؤتهم الحادي عشر اسم (مؤتمر الديمقراطية والتجديد الثاني). فمنذ المؤتمر الخامس وإلى الآن، جرت تحولات هائلة وتبدلات كبيرة في جميع قطاعات الحياة وميادينها، وظهرت بيئة جديدة من العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية، ونتيجة إلى التقدم السريع في مجال العلوم وتكنولوجيا الاتصالات، أصبح العالم يعيش في فضاء رقمي لا يمكن الاستهانة به أو تجاهله، هذا الفضاء الرقمي الذي فرض نفسه بقوة، غير طريقة حياة البشر، وخلق انسانا مختلفا في وعيه وتفكيره ومزاجه واحتياجاته (السوسيو

نفسية). بمعنى آخر إن هذا الانسان المختلف في تفكيره وأماله والذي يطمح إلى أن يكون فاعلا ومتفاعلا، لم يجد في التنظيم الحزبي ما يمنحه الفرصة الكافية لكي يكون كذلك، بينما يستجيب المجتمع الافتراضي لجميع تطلعاته وأحلامه بما فيها العدالة التي ينشدها! ولهذا، ومن هذا الادراك البسيط والواضح أعلاه، تقع على الحزب مسؤولية المهارة في خوض السباق مع هذه التحولات الكبيرة والمتسارعة، من أجل أن يواكب روح العصر ويتفاعل معه ايجابيا. ولكي يستطيع حزبا أن يقدم اجابات شافية على ما تطرحه الحياة من اسئلة ومستجدات، وأن يقدم للجيل الجديد مساحة اضافة إلى ما تمنحه اياه شبكات التواصل الاجتماعي في التأثير والممارسة السياسية، عليه أن يعيد صياغة اساليب ومبادئ حياته الداخلية، وطريقة رسم سياساته التكتيكية والاستراتيجية، وآليات علاقاته في المجتمع وفنائه المختلفة بطريقة لا تتعارض مع المتغيرات الحاصلة في الوعي والمزاج العام الذي خلقته وسائل التواصل الاجتماعي وتكنولوجيا المعلومات. إن لا سبيل أمام الحزب الا أن يكون جديرا مرحلة الحداثة، وأن يجعل المسافة إليها قصيرة، وذلك من خلال تبنيه للمعاني الحقيقية لمفاهيم التطور التي يطرحها عصرنا

الراهن، وان يقطع الطريق على الذين يظنون أن التجديد ما هو الا خدش للصورة التي رسمها الشيوعيون لحزبهم، وأن يتحفظ رفاقه واصدقائه بأهمية محاربة الأفكار الانعزالية والجمود العقائدي، وأن يشجع الحيوية النضالية والحضور المميز لمنظوماته، وأن يوصي بالابتعاد عن جميع الممارسات والشعارات الديماغوجية التي لا تعبر عن السردية اليومية لأبناء شعبنا. ويُعد النظام الداخلي للحزب المطروحة مسودته للمناقشة والتعديل، أحد أهم وأقوى ركن يقوم عليه بناء الحزب التنظيمي والسياسي، وهو الذي ينضم حياته الداخلية وانشطته السياسية المختلفة، ويحدد آليات عمل هيئاته ومنظوماته بما فيها قيادته، ويصون وحدة صفوفه ومنطلقاته الفكرية، ومن تلك الأهمية وعلى ضوء المتغيرات الهائلة في التكنولوجيا وتطبيقاتها المتنوعة والتي راحت تمارس تأثيرها في توجيه وإدارة حياة الناس، لابد وأن يحظى النظام الداخلي لحزبنا بالمراجعة الحقيقية والعملية لكي يتلاءم ويتناغم مع تطلعات الجيل الجديد. فلنجعل المؤتمر الحادي عشر مؤتمرا لكل العراقيين انطلاقا من تاريخ حزبنا النضالي ودم شهدائه الطاهر وثقافة الكرامة والحرية التي زرعتها في تربة العراق وعلى ضفتي نهره دجلة والفرات.

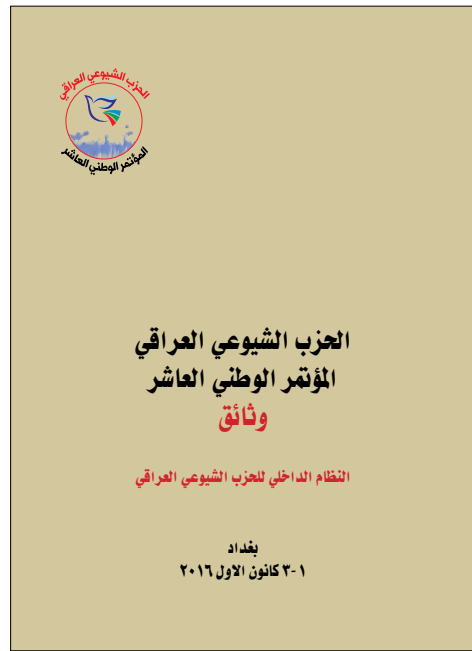
### في ضوء الدعوة لمناقشة مفتوحة

## من أجل تعزيز الديمقراطية والمشاركة الجماعية

رشيد غويلب

في إطار الاستعدادات لعقد مؤتمره الحادي عشر طرحت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي النظام الداخلي للمناقشة العامة بهدف تعزيز النقاش الداخلي الذي بدأ خلال الأشهر الأربعة او الخمسة الماضية، ولتوسيع دائرة المشاركين داخل الأطر التنظيمية للحزب وخارجها. وكنت أتمنى ان لا تحتوي الدعوة الإشارة الى: "لا يعني هذا استنساخا لتجارب بعض الأحزاب الشيوعية أو اليسارية في أوروبا والبلدان المتطورة الأخرى، التي قطعت شوطاً كبيراً في ديمقراطية مجتمعاتها والأحزاب نفسها"، لأنها قد تفهم وكأنها محاولة للدخول في مناقشات مشروطة. بالإضافة ان وجود الحزب الشيوعي او اليساري في بلد متطور ديمقراطيا، يجعله اكثر تقبل للديمقراطية من أحزاب مماثلة في بلدان أخرى. يكاد الحزب الشيوعي العراقي ينفرد، عن الطيف السياسي العراقي، في ترسيخ هذه الممارسة الديمقراطية، بغض النظر عن الحصيلة المتحققة منها في المرات السابقة، ففي نهاية الأمر تحدد المنهجية، والآليات السائدة في الحزب حدود وطبيعة التغيير المتحقق، والتي يمكن القول انها ظلت محدودة، منذ الانطلاقة النوعية التي جسدها المؤتمر الخامس (تشرين الأول 1993)، والذي مثل خطوة أساسية في الاتجاه الصحيح شمل مجمل جوانب نشاط الحزب السياسية والتنظيمية والفكرية.

تنص الفقرة (1) من المادة الأولى على: " قيادة واحدة للحزب، تمثل هيئته التنفيذية العليا، وتنتخب بطريقة ديمقراطية، وتعتبر عن إرادته بجميع أعضائه ومنظوماته، وتقدم تقاريرها الدورية إلى المنظمات الحزبية وتخضع لرقابتها المنتظمة". ان تطبيق هذه الفقرة يجري لحد الان وفق مقاسات العمل السري والانتقائية، فالرسائل الداخلية الصادرة عن الفعاليات التنظيمية المركزية، عادة ما تحتوي تقييمات واشارات عاملة، بلا ارقام وبلا ملموسية، بحيث يصعب على أعضاء الحزب التعرف على حقيقة الواقع التنظيمي تقديما وتراجعا، وليس هناك ارقام او مقارنات يمكن من خلالها وضع حلول او اقتراح تدابير بالاتجاه المطلوب. وهذا يشمل جميع جوانب الحياة الداخلية للحزب. وهكذا امر مفهوم جدا في حزب يعمل سريا، ولكنه غير مطلوب في حزب يعمل على تعبئة قاعدته الحزبية وجماهيره وناخبيه في معارك سياسية مكشوفة بالكامل. لقد ودعت الأحزاب الشيوعية العلنية هذه الأساليب، باستثناء تلك التي لا زالت تمارس العلنية بأدوات العمل السري، وبرؤية فكرية وسياسية استنفذت كل امكانياتها. ويجب ان لا تشكل مثل هذه المطالبات ازعاجا لاحد، فتنوع الرؤى مدخلا لا غنى عنه للتغيير.



والصراع الجدي هنا ظاهرة صحية لتطوير مشروع الحزب وادائه، وليس سلبيا كما توهي مفردة "صراع"، او يراد لها ان تفهم كذلك. وبعيدا عن المبالغة، اعتقد بان حزبنا ينفرد بتقليد طرح الوثيقة المقررة، كمشروع للمناقشة، الذي قد يسهل المهمة، ولكنه يراكم النمطية في حياة الحزب. هناك اهداف يجب ان تحقق من خلال إقرار نظام داخلي جديد للحزب: توسيع المشاركة في اتخاذ القرارات المفصلية على الأقل، وضمان وصول المعلومات الملموسة لجميع أعضاء الحزب، وهو حق نص عليه أيضا النظام الداخلي النافذ، واعتماد هرم تنظيمي سلس وبسيط، وإلغاء المبادئ والصياغات التي تؤكد المركزية، والتي يمكن ان تصبح بلا ديمقراطية، إذا طبقت بشكل سيء، فضلا عن تطبيق فعلي ومن للنظام الداخلي وعدم وضع الكثير من مواد على الرف بطريقة انتقائية، وتبرير ذلك بالصعوبات الموضوعية، وعدم طرح المشاكل الماثلة على طاولة الحل، وبدون تأخير، لان التجربة العملية المعاشة تؤكد ان جانب من مشاكل العمل اليومي مرتبطة بهذا التحويل. وسأحاول الإشارة الى ذلك من خلال نماذج لعدد من فقرات ومواد النظام الداخلي الحالي التي من الضروري تغييرها، واحياء أخرى معلقة عمليا.

الانشداد الماضي والغارقة في جمود فكري مقبت، رغم ان هذه الأحزاب تعيش وتعمل في البلدان المتطورة سواء في المراكز الرأسمالية الاساسية او خارجها، كما ان تطور الحراك السياسي والاجتماعي في العراق، ونزوع أوساط واسعة في المجتمع، وخصوصا الشبيبة، يعكس ضرورة ملحة الى تبني الحزب لنظام داخلي جديد عصري في المحتوى والشكل. ان التغييرات الشكلية لم تعد كافية، وتشكل كايح لانطلاق الحزب وملاصمته لنبض الحياة وحاجات الناس. ان التقليد الذي اتبع منذ عدة مؤتمرات وطنية، بطرح النظام الداخلي المقرر في المؤتمر السابق، كمشروع للمناقشة تحضيرا لمؤتمر مقبل هي طريقة شكلية وغير منتجة. فالمعروف ان مناقشة هكذا وثائق تقوم على دراسة المتغيرات في الحياة التنظيمية للحزب ما بين مؤتمرين، والعوامل المؤثرة فيها سلبا وايجابا سياسيا وفكريا. باعتبار ان كل شيء في حياتنا متحرك وفي تغيير مستمر. لذلك تعتمد قيادات الغالبية العظمى من الأحزاب الشيوعية واليسارية الى طرح مشاريع جديدة للمناقشة في كل مؤتمر، يعكس تقييمها لتجربة العمل، كونها الأكثر اطلاعا على التفاصيل، وكذلك يجعل جميع ريفيات ورفاق الحزب على دراية بالتوجه الأولي لأعداد الوثيقة، وفي أحيان ليست قليلة يجري طرح أكثر من مشروع للمناقشة، وفق حاجات الحزب المعني وطبيعة الصراع الداخلي فيه.

ان ما تحقق في المؤتمر الخامس، وطبيعة النقاشات التي سبقت انعقاد المؤتمر، ودارت في اروقته، واستمرت لسنوات قليلة من بعده، فقدت من زخمها الكثير، ولذلك بقي ما تحقق، على أهميته محدودا. وبقدر تعلق الأمر بالنظام الداخلي، لم تمس جميع التغييرات جوهر الوثيقة التي تعود جذورها التاريخية الى عام 1903، أي قبل 118 عاما. ومن هنا يتضح حجم المراوحة في انجاز مهمة شديدة التأثير في حياة الحزب، في سياق محاولات نقله الى واقع أفضل. وهنا يمكن القول " ان تأتي متأخرا خيرا من ان لا تأتي " ان مناقشة النظام الداخلي لا تنحصر في مراجعة الوثيقة المقررة واجراء تعديلات على بعض صياغاتها، وأحيانا محتواها كما حدث في المؤتمر العاشر، عندما تم تحديد تولى الموقع الأول في الحزب بدوريتين. ان التغيير المطلوب يجب ان يشمل الرؤية الفكرية والسياسية التي يستند عليها اعداد وثيقة عصرية ومرنة لتنظيم حياة الحزب الداخلية. وكذلك ضرورة ان تساعد عصنة الوثيقة على تحجيم وإزالة ارث ثقيل من التقاليد التنظيمية المرتبطة بعقود العمل السري الشاق، والتأثير السلبي للحقبة الستالينية، والتي ما تزال بعض ملامحها حاضرة في حياة الحزب الداخلية، في تعارض جلي مع انفتاح الحزب الفكري والسياسي، والذي تقدم كثيرا على عشرات الأحزاب الشيوعية والمنظمات الماركسية شديدة







**الفقرة 3 (ج) من المادة الأولى:** "حق الأقلية في مناقشة سياسة الحزب العامة، وسياسته التنظيمية، وفي ابداء الاعتراض عليها أمام الهيئات الحزبية المسؤولة بما فيها المؤتمر، والتعبير عن رأيها في منابر الحزب الإعلامية، على ألا يعيق ذلك التزامها تنفيذ قرارات الهيئات القيادية".

الجزء المتعلق بأبداء الرأي بسياسة الحزب العامة وسياسته التنظيمية في منابر الحزب الإعلامية لحد الآن يعاني من الازدحام ويخضع لتقدير الرفاق المعنيين في منابر الحزب الإعلامية، بل بعد من هذا في حالات لا تنشر مقالات سياسية ووجهات نظر حول الكثير من الأسئلة الآتية، باستثناء تلك المقالات والمساهمات المؤيدة لما هو عام، والتي تخلو من رؤية نقدية. طبعاً ليس المقصود المطالبة بنشر كل شيء، وخصوصاً محاولات الإساءة لمشروع الحزب وتاريخه النضالي. لقد أدت هذه الذهنية إلى كف الكثيرين من طرح وجهات نظرهم ومقترحاتهم، وكذلك إلى خسارة منابر الحزب لمساهمات كثيرة من أسماء معروفة بما فيها مثقفون وصحفيون مرموقون أعضاء في الحزب، ولكي يتجنبوا الاحتكاكات المحتملة بسبب شدة الرقابة. ان حدوث حلحلة في السنة الأخيرة بهذا الخصوص، لا يلغي المطالبة بمراجعة تفصيلية، واهياء فقرات النظام الداخلي المتعلقة بذلك.

**الفقرة (6 ب) من المادة الأولى:** "رجوع الهيئات القيادية إلى الرأي العام الحزبي عند بحث القضايا الأساسية المستجدة وذلك بأجراء استفتاء داخلي، وطرح الوثائق الخاصة بتلك القضايا للمناقشة الحزبية العامة قبل اتخاذ قرارات بشأنها".

العمل بهذه الفقرة محدود جداً، ولم يحدث ان طرحت وثائق بهدف الاستفتاء عليها، وتستبدل عادة بالاستفسارات الشفهية السريعة، وعلى طريقة استطلاعات الرأي العامة. ثم تعلن نسبة عامة كما حدث في التعامل مع إقرار المشاركة في تحالف سائرون.

**المادة الثانية الفقرة (2) من واجبات العضو:** "يعمل في إحدى منظماته" وهذا ليس التزام بحضور جميع الاجتماعات. ومعروف ان تلكاً اشتراط حضور جميع الاجتماعات يأخذ حصة الأسد في اجتماعات الهيئات الحزبية، لمناقشة ظاهرة الغيابات واقتراح التدابير لمعالجتها، والنجاحات محدودة في هذا الجانب. وعليه فمن المفيد ان يصبح حضور الاجتماعات اختيارياً، اما في الهيئات الأعلى والمختصات، فيفترض ان تكون ظاهرة الغياب محدودة جداً، او بأعذار مشروعة حقاً. المادة السادسة عشر (3) قواعد الانتخاب ونسب التمثيل تحددها اللجنة المركزية، مع الاخذ بنظر الاعتبار ضرورة تناسب التمثيل في المؤتمر مع مجموع عدد اعضاء الحزب في كل منظمة.

من الضروري ان يقر المؤتمر نصاً ملزماً يثبت في النظام الداخلي المقبل، ولا يجري تعديلها الا من قبل مؤتمر الحزب، وهذا ما يضمن ممارسة ديمقراطية يتحمل مسؤوليتها كامل الحزب، ولا يتم حصر هذه المهمة باللجنة المركزية. ان نقل هذه المهمة من اللجنة المركزية إلى مؤتمر الحزب او فعالية تنظيمية تمنح صلاحياته تعزز المشاركة في اتخاذ القرار، وتمنح الجماعية في الحزب حيوية استثنائية.

**المادة السابعة عشر المجلس الحزبي:** "لجنة المركزية ان تدعو لعقد مجلس حزبي عام كلما دعت الظروف السياسية أو أوضاع الحزب الداخلية إلى ذلك".

هناك ضرورة لتغيير هذه الصيغة والالزام بعقد مجلس حزبي، بعد سنتين من انعقاد المؤتمر الوطني، كمحطة للمراجعة والتقييم وعدم تركه لخيارات اللجنة المركزية، فمعروف ان الحزب قد غادر عقد المجالس الحزبية طيلة هذه السنوات التي كانت مليئة بالمصاعب والملفات الشائكة، فلو كان هناك إلتزام بعقد المجلس الحزبي، لكان بالإمكان تجاوز الكثير من عدم الدقة وما يترتب عليها من تكاليف سياسية وتعبوية.

**المادة الثامنة عشر اللجنة المركزية (2) تحدد سياسة الحزب ومواقفه،** في إطار برنامج الحزب وخطة السياسي العام المعتمد، وتعمل على تعبئة وتنظيم القوى الحزبية والجماعية، واقامة التحالفات السياسية الضرورية لتحقيق الاهداف والمهام الوطنية والديمقراطية والاجتماعية.

**وكذلك المادة الحادية والعشرين/ احكام ختامية:** "للجنة المركزية للحزب صلاحية اتخاذ قرار الدخول في تحالفات مع احزاب وكتل سياسية أخرى".

نقل مهمة تحديد الخط السياسي العام وإقرار التحالفات السياسية والانتخابية إلى مؤتمر حزبي العام. وعند الحاجة الدعوة إلى مجلس حزبي، او مؤتمر مصغر، لإقرار التحالفات السياسية الأساسية والتحالفات الانتخابية، ووضع قوائم المرشحين، وهذا الأسلوب الأكثر ديمقراطية، ومعقول به في الغالبية العظمى من الأحزاب الشيوعية والسياسية الأخرى في العالم المعاصر، لأنه يجعل القرار قرار الحزب، ويجنبه نقاشات تحميل المسؤولية، ويعفي اللجنة المركزية من تحمل نتائج عدم النجاح بمفردها، وعندها يفتح الباب واسعاً للتبرير في محاولة لعدم الإقرار بخطأ الأداء والاختيار. ونفس الشيء ينطبق على الفقرة (4 و5 و6) من نفس المادة والتي تبدأ بمفردة تحدد اللجنة المركزية

السياسة التنظيمية، والمالية، والإعلامية. في ظروف العمل العلي وفي حزب "ديمقراطي في جوهره" كحزبنا يجب ان يقوم المؤتمر بتحديد هذه السياسات كتوجهات ملزمة، وتقوم الهيئة القيادية بتنفيذها بالتفاصيل بأبداع وإيجاد البدائل والحلول في ضوء التوجهات. واغلب تجارب الأحزاب الشيوعية واليسارية تشير إلى ذلك، لان ذلك يتيح لمجموع الحزب عبر مؤتمرة تحديد هذه السياسات.

**المادة التاسعة عشر لجنة الرقابة الحزبية** هذه اللجنة حديثة العهد في حزبنا، ولم يأتي قرار تشكيلها نتيجة لدراسة الحاجة الموضوعية لوجودها، بل جاء رد فعل وتنفيذ لما يشبه الفرض. ولذلك جاءت مهامها نسخة عراقية غير مسبوقة، ووفق مقاسات موضوعة سلفاً. ان مراجعة لأنظمة داخلية لأحزاب شيوعية ويسارية تبين ان مهام هذه اللجنة تنحصر في مراقبة مجمل عمل الحزب من خلال مراقبة تطبيق النظام الداخلي، وكذلك النظر في الشكاوى والاعتراضات التي ترد إليها من منظمات الحزب ورفاقه، أي انها تمثل السلطة القضائية في الحزب وهي مستقلة بالكامل عن اللجنة المركزية (القيادة التنفيذية)، ومحاسبة فقط امام مؤتمر الحزب لأنها منتخبة منه.

فلا علاقة لها بحضور اجتماعات اللجنة المركزية، او المشاركة في الإشراقات الحزبية، او اعداد دراسات تنظيمية. وهي لا تجتمع الا عند الحاجة. ويمكن في هذا الصدد مراجعة عدد من الانظمة الداخلية للأحزاب الشيوعية واليسارية والاستفادة بهذا الشأن منها. وأخيراً اقترح رفع المادة الخاصة بالعلاقة بالحزب الشيوعي الكردستاني، العلاقة الرفاقية والتضامنية بين حزبين شيوعيين مستقلين بالكامل عن بعضهما لا تحتاج إلى نص في النظام الداخلي.

## اقتراحات بشأن النظام الداخلي للحزب الشيوعي العراقي

عادل عبد الزهرة شبيب

إشارة إلى ما جاء بتعميم لجنة النظام الداخلي المؤرخ في 16/ 10/ 2020، وما نشر في طريق الشعب يوم 16/ 5/ 2021 حول دراسة النظام الداخلي الحالي المقرر في المؤتمر الوطني العاشر لحزبنا الشيوعي العراقي باعتباره مسودة مطروحة للنقاش وتقديم الآراء والمقترحات والاضافات والملاحظات والتعديلات الضرورية لها، أقدم مقترحاتي الآتية:

- ينظم النظام الداخلي للحزب الشيوعي الحياة الداخلية للحزب وبالتالي فإنه يكبح البيروقراطية في الحزب ويكبح التسبب وعدم الانضباط الحزبي.

1 - في المادة (1) ((المبادئ التنظيمية للحزب ونشاطه)): اقترح اضافة عبارة (يوافقون على مبادئه واهدافه ومنطلقاته الفكرية والسياسية ويلتزمون بنظامه الداخلي ويجمعهم الدفاع ... الخ)، لتصبح مقدمة المادة (1) بالشكل الآتي: ((الحزب الشيوعي العراقي اتحاد طوعي لمواطنات ومواطنين يوافقون على مبادئه واهدافه ومنطلقاته الفكرية والسياسية ويلتزمون بنظامه الداخلي ويجمعهم الدفاع عن مصالح الطبقة العاملة والفلاحين .... إلى آخر العبارة)).

مع اضافة بند خاص إلى نفس المادة (1) يتضمن بأن معيار قبول أي شخص في الحزب الشيوعي العراقي يتمثل بتمسكه بمبادئ الحزب وقدرته على النضال الميداني واخلاقه وانعكاس اخلاقه على حياته اليومية أيضاً ليس بطاقته او عرقه او قوميته يكون معياراً لقبول أي شخص في الحزب الشيوعي العراقي.

2 - وفي المادة (2) ((شروط العضوية)): اقترح اضافة كلمة ((ينشأ)) إلى الفقرة (2) من



جانب من افتتاح المؤتمر الوطني العاشر

التمسك بإدارة الحزب لشؤونه واعضائه بصرامة ويجب جعل المعايير الصارمة والاجراءات الشديدة تسود في كل عملية ادارة الحزب لشؤونه واعضائه وفي كافة اوجهها وينبغي ابراز الانضباط في المقدمة.

6 - وحول المادة (7) من النظام الداخلي (( اجراءات الانضباط الحزبي)) اقترح اضافة: (يجب مساءلة أي منظمة حزبية اذا اخفقت في الحفاظ على انضباط الحزب، واذا ارتكبت المنظمة الحزبية خرقاً خطيراً لانضباط الحزب وعجزت عن اصلاح اخطائها يجب على اللجنة الحزبية الأعلى بعد التثبت من الحقائق وتحديد خطورة القضية اعادة تشكيل هذه المنظمة او حلها بعد مصادقة اللجنة فوق الأعلى).

- تشكيل لجان للانضباط الحزبي على مستوى المحليات تتولى مراقبة الوضع داخل تنظيم اللجنة المحلية وتكون مهمتها هي صيانة النظام الداخلي للحزب وسائر اللوائح داخل الحزب وفحص الأحوال الخاصة بتنفيذ خطوط الحزب ومبادئه وسياسته وقراراته والقيام بتوعية اعضاء الحزب بواجبهم في الالتزام بالانضباط الحزبي.

7 - وحول المادة (20) ((الشؤون المالية للحزب)): اقترح اضافة فقرة تحدد فيها النسب المئوية للاشتراكات لأعضاء الحزب وحسب مداخيلهم الشهرية ووضع جدول بذلك ضمن هذه المادة : مثل الدخل الشهري = النسبة المئوية وكلما ازداد الدخل كلما ازدادت النسبة المئوية كأن تكون 1% ، 2% ، 3% ، 4% ، 5% ... الخ وعدم تركها عامة . وعلى الرغم من ان الحزب سبق وان حدد نسباً للمالية الا انه لا يوجد التزام بها ولا توجد متابعة ورقابة على هذا الأمر فتم نسيانها.

8 - اقترح تضمين النظام الداخلي للحزب: شعار الحزب وعلم الحزب ووصف مفصل لهما مع تعزيزها بالصورة.

9 - لم يرد في النظام الداخلي للحزب جعل الرفاق بصلة فردية وانما ورد في المادة (7) الفقرة (3) من النظام الداخلي: تجميد عضو الحزب والذي هو اجراء مؤقت تتخذه الهيئة الحزبية المعنية لضرورات التحقق ويتنفي بزوال الأسباب. ولذلك ينبغي عدم اللجوء للصلات الفردية المخالفة للنظام الداخلي.

4 - اما المادة (5) من النظام الداخلي (( الترشح لعضوية الحزب)) فأقترح اضافة إلى الفقرة 2 من المادة (فترة الترشح) (أ) اقترح تحديد فترة تمديد الترشح وبالأشهر هل هي 6 أشهر مثلاً او اقل من ذلك او اكثر فتذكر.

5 - المادة (6) من النظام الداخلي (( الاستقالة من الحزب)) / الفقرة 2 : من خلال التجربة لاحظنا وجود مرونة كبيرة جداً وعدم التزام بتطبيق هذه الفقرة حيث ان كثير من الرفاق انقطعوا عن الحزب منذ سنوات وابتعدوا عنه ولا يدفعوا المالية ولا يساهموا في فعاليات الحزب المختلفة ولا يتصلوا برفاقهم ولا تعرف عنهم شيئاً ومع ذلك لم يطبق بحقهم النظام الداخلي وبقوا محسوبين على قوائم التنظيم ، اقترح وضع آلية وتحديد مدة لهؤلاء وحسم مواقفهم واخراجهم من القوائم الحزبية وضرورة

هذه العبارة بعد (( كل مواطنة اكملت ومواطن اكمل الثامنة عشر من العمر يحق له ان يكون عضواً في الحزب الشيوعي العراقي بعد ان يملأ استمارة طلب الانتماء...))

3 - وحول المادة (4) ((واجبات عضو الحزب)) اقترح اضافة النقاط الآتية إلى المادة 4: - ان يلتزم بوعي بالانضباط الحزبي والقواعد السياسية للحزب ويتشدد في المحافظة على اسرار الحزب وان ينفذ قرارات الحزب ويؤدي مهمات الحزب بنشاط .

- ان يعارض بحزم كل التكتلات الانشاقية والأنشطة التشرذمية. - ان يتصل بالجماهير ويعمل على توعيتها بمواقف الحزب تجاه مختلف القضايا ، وان يطبع الحزب على آراء الجماهير ومطلبتها دون تأخير.

المادة لتصبح الفقرة كما يأتي: ( 2. يعمل في إحدى منظماته ينشأ).

وفي الفقرة 3. من نفس المادة اقترح تعديلها لتصبح: ((يدفع بدل الاشتراك المالي بانتظام **وحسب النسب المقررة من قبل الحزب**)). **ويتم ذكر النسب المئوية التي سبق وان حددها الحزب وكما يأتي: 2% لأقل من 500 ألف دينار، 3% لمن راتبه يتراوح بين 500 ألف دينار إلى 3 مليون دينار، و4% لمن راتبه 3 مليون إلى 5 مليون دينار، و5% لمن راتبه 5 مليون دينار فما فوق...**

كما اقترح اضافة فقرة إلى المادة (2) حول شروط العضوية: (على طالب الانضمام إلى الحزب ان يملأ استمارة طلب الانتماء للحزب ويجب ان يركبه عضوان حزبيين كاملاً العضوية، ويبت في قبوله خلال اجتماع المنظمة الحزبية، وتضاف



مراقبون: يمكن ازالة الحكومة في حال فتح ملفاتها

## أموال العراق المهربة.. وعود حكومية ونتائج غائبة



ويتحدث الكبيسي خلال تصريح صحفي لوكالة "سبوتنيك" الروسية، أنه وعلى سبيل المثال "يوجد أكثر من 24 مليار دولار عراقية في البنوك البنانية ومسجلة بأسماء عراقيين لدى بنوك أعلنت إفلاسها، وتلك الأسماء من السياسيين الذين لا يستطيعون الآن الإدعاء بوجود أموال لديهم في تلك البنوك، ولا يستطيعون أيضا إقامة دعاوى"، مذكراً بحادثة "محاسبة رئيس الوزراء البريطاني على قيامه بإعادة دهان شقته".

وأردف الخبير ان "عملية استعادة تلك الأموال من الخارج ليست بالسهولة التي يتخيلها البعض، لأننا في البداية نحتاج إلى حكم قضائي يثبت أن تلك الأموال غير شرعية وأن صاحبها قد ارتكب جريمة سرقة المال العام، وقتها نطالب بعملية الاسترداد، فالفساد وتهريب المال العام أصبح في كل قطاعات الدولة، إذ ليس سهلاً علينا تمرير التصريحات الحكومية حول عمليات وإجراءات الاسترداد".

### دول مستفيدة

وحتى وقت قريب، قُدرت لجنة النزاهة النيابية الأموال العراقية المهربة من قبل بعض الفاسدين في عهد النظام السياسي القائم منذ عام 2003 وحتى الآن بنحو 350 مليار دولار. أي ما يعادل 32 في المائة من إيرادات العراق خلال 17 عاماً.

وقال عضو اللجنة، طه الدفاعي، إن "الأموال المهربة تقدر بين 300 350- مليار دولار، في الأعوام التي أعقبت الغزو الأميركي للعراق، وذلك عدا الأموال التي هُرِّبَتْ قبل ذلك".

ويبين الدفاعي ان "الأموال المهربة قبل 2003 ما زالت غامضة لأنها باسم جهاز المخابرات وشخصيات فضلاً عن وجود عقارات ومزارع وغيرها"، مضيفاً أن العراق "بحاجة إلى استخدام علاقاته الخارجية لإعادة هذه الأموال".

أما زميل الدفاعي في اللجنة ذاتها، حسن شاكر، فيؤكد أن أغلب الدول "ترفض إعادة هذه الأموال، لأنها مستفيدة منها، عبر تشغيل قوى العمل وتحريك اقتصادها"، مردفاً أن "العراق يملك جهات متعددة تعمل على استرداد أمواله، مثل وزارة الخارجية وهيئة النزاهة وجهاز المخابرات، لكن أعمالها ما زالت دون مستوى الطموح".

تجري مقابل الغذاء وفقاً لبرنامج دولي، مضيفاً "لم تكن هناك سوى فروق بسيطة قد تكون نتيجة عمليات التذبذب في الأسعار أو المشتريات، أما الحجم الحقيقي للأموال المهربة ما بعد العام 2003 فيتراوح بين 500 - 600 مليار دولار على وفق بعض الإحصاءات، وهذه الأموال موزعة بين عدد من دول الجوار الإقليمي والعربي.

وأكد الخبير، أن استرداد تلك الأموال "هو أمر بالغ الصعوبة إن لم يكن هناك تعاون وثيق مع الولايات المتحدة لتوفير المعلومات بشأن حركتها، علاوة على ذلك أن بعض الأشخاص الذين يمتلكون حسابات مصرفية وأموالاً بالخارج هم من أتوا بالحكومة ويدهم قرار إزاحتها، إذا تعارضت توجهاتها مع مصالحهم، لذا أرى أن الحديث عن استرداد تلك الأموال في الوقت الراهن هو نوع من التمني غير المستند إلى الواقع والمنطق".

من جانبه، يرى أستاذ الاقتصاد في جامعة البصرة، نبيل المرسومي، إن تهريب الأموال إلى الخارج ملف ضخم ومستمر وهناك معالم واضحة بشأنه خصوصاً فيما يتعلق بمزاد بيع العملة الذي تساهم عملياته في تهريب واسع وأرقام ضخمة.

وأكد المرسومي في تصريح سابق لـ"طريق الشعب"، إن صندوق النقد الدولي كشف في بياناته عن "وجود فرق حسابي قيمته 100 مليار دولار ما بين أعوام 2006 - 2016 خلال عمليات التحويل والاستيراد، وهو غسيل أموال واضح جداً"، علماً إن بيانات تقرير وزارة التخطيط لعام 2019 بخصوص السلع المستوردة، أوضح إن "إيرادات العراق كانت 21 مليار دولار، في حين أن الاعتمادات المستندية لتغطية بيع المستوردات كانت 44 ملياراً و 900 مليون دولار"، وهذه فجوة قيمتها قرابة 20 مليار دولار لعام واحد فقط.

### غسيل أموال كبير

من جهته، يوضح الخبير الاقتصادي رحيم الكبيسي، إن الأموال المهربة خارج العراق، "تعد جريمة دولية لأنها تقع تحت طائلة عقوبات (غسل الأموال)، فالدول التي وافقت على إدخال تلك المليارات غير الشرعية إلى بنوكها، غضت النظر عنها ولم تحرك ساكناً".

### بغداد - طريق الشعب

رغم التصريحات والتأكيدات التي تطلقها جهات حكومية وأخرى مسؤولة في الدولة، بشأن ضرورة استرجاع أموال العراق المهربة من الخارج، إلا أن خبراء يتحدثون عن اصطدام هذا الملف بجهات سياسية متنفذة تقف خلفه، وبإمكانها مواجهة أي حراك جدي، يهدف لاستعادة تلك الأموال ومحاسبة الفاسدين.

### تهريب 150 مليار دولار

وقال رئيس الجمهورية برهم صالح، يوم أمس، إن "ما لا يقل عن 150 مليار دولار من صفقات الفساد تم تهريبها إلى الخارج". وأعلن صالح في كلمة له، تابعها "طريق الشعب"، عن تقديم مشروع قانون "استرداد عوائد الفساد" إلى مجلس النواب، في خطوة لمكافحة الفساد واستعادة الأموال العراقية المهربة للخارج وتقديم الفاسدين للعدالة، مشيراً إلى أن مشروع القانون يتضمن إجراءات عملية استباقية رادعة، وأخرى لاحقة لاستعادة أموال الفساد.

وزاد رئيس الجمهورية، أن "مشروع القانون يسعى لاسترداد الأموال المهربة، عبر آليات عمل وإجراءات تقوم على إبرام اتفاقات مع البلدان، وتعزيز التعاون مع المنظمات والجهات الدولية المتخصصة، والاستفادة من التجارب العالمية الناجحة، لكيح هذه الظاهرة".

وأشار إلى أن "الفساد العابر للحدود كلف العراق خسارة أموال طائلة، تُقدر بالمليارات، وتُخمن إحصاءات وبيانات حكومية دولية أن مجموع واردات العراق المتأثية من النفط منذ 2003 يقارب ألف مليار دولار، بينها ما لا يقل عن 150 مليار دولار من صفقات الفساد تم تهريبها إلى الخارج، وكانت كفيلاً بأن تضع البلد في حال أفضل".

### أرقام ضخمة

الأرقام التقديرية بخصوص المبالغ العراقية المهربة إلى الخارج إلى (متضاربة)، بحسب ما تقدمه جهات حكومية وأخرى تخصيصية، وتتراوح هذه المبالغ بحسب التأكيدات ما بين 350 - 500 مليار دولار تم إخراجها في فترة النظام الدكتاتوري السابق، ومن ثم فيما بعد عام 2003.

وفيما يتعلق بالمبالغ المتعلقة بالنظام السابق، فتحدثت مصادر عدة عن وجودها مرصودة بأسماء شخصيات وعناوين مختلفة، بينما يمثل الجانب الأكبر منها ما بعد هذه الفترة، أي بعد عام 2003 والتي تقدر بنحو 360 مليار دولار.

وبحسب اعتقاد الخبير الاقتصادي، عبدالرحمن المشهداني، فإن ما يجري الحديث عنه في الوقت الراهن من خطط وتحقيقات وإجراءات لاسترداد الأموال العراقية المنهوبة "هو ما يخص النظام السابق قبل عام 2003 وليس ما بعدها، لأن الحكومات بعد هذا التاريخ لا تملك من أمرها شيئاً، وأصحاب تلك الأموال يمكنهم إزاحة الحكومة كلياً إذا تعارضت مع مصالحهم".

ويوضح المشهداني في تصريح صحفي، أن "أموال النظام السابق التي يجري الحديث عنها لا تعدى مئات الملايين، لأن العراق كان مفروضاً عليه حصار مطبق منذ العام 1990، وحركات الأموال كانت مقيدة ببرامج أممية، وعمليات بيع النفط كانت

## هل يواجه نهرا دجلة والفرات الجفاف التام؟

إبراهيم المشهداني

تشير التقديرات الفنية والهندسية إلى احتمالات تعرض نهري دجلة والفرات إلى امكانية تعرضهما إلى مخاطر الجفاف الكامل بسبب السياسات غير المستولة التي تقوم بها الدولتان الجارتان تركيا وإيران من خلال حزمة من البرامج لإنشاء سدود على نهريين في عملية تجاهل تام لحاجة العراقي إلى الموارد المائية التي تتطلبها الزراعة واهميتها في تحقيق الأمن الغذائي واستمرار الاستفادة من الثروة السمكية والتنوع الاحيائي التي يوفرها نهراين وبساتين النخيل التي عرف بها العراق منذ قرون والتي انخفضت إلى الثلث بسبب التقلص التدريجي المقصود في حصته المائية التي نظمها المواثيق والبروتوكولات الدولية .

ان البحث عن أية حلول لهذه المشكلة يتطلب دراسة أسبابها ومسبباتها وتقييم الجهود التي بذلتها الدولة منذ عشرات السنين على المستويين الداخلي والخارجي ومراجعة السياسات المائية والاروائية خلال تلك الحقبة الزمنية ، فان الدراسات التي تناولت هذه الإشكالية تشير بلا لبس أن هناك أزمة مياه حقيقية في العراق ، حذرت منها مؤخرا لجنة الزراعة والمياه البرلمانية ، تتمظهر بمستويين الأول المستوى الداخلي وبشكل خاص التغييرات المناخية وانخفاض الأمطار وقلة السدود والخزانات المائية وكثافة النباتات الطفيلية في الجداول ومشاكل في توزيع المياه التي تقلصت عملية الرقابة عليها خصوصا في العقدين الأخيرين من القرن الماضي واستمرارها بعد عام 2003 فضلا عن التخلف الكبير في استخدام طرق الري الحديثة كالري بالتنقيط مثلا وعلاقة كل تلك العوامل على عملية تنظيم المياه على كامل الرقعة الزراعية . ولكن المشكلة الأبرز تتمثل في النزاعات التي تنشأ بين الدول المتشاطئة وتناقض التفسيرات للقوانين والأعراف الدولية ونوازع الهيمنة التي تحدد مواقف بعض البلدان في ممارسة الضغوط السياسية على بلدان التشارك المائي وهذا ما يحدث بين العراق وتركيا وبينه وبين إيران فان المعطيات المتوافرة تشير إلى ان الموارد المائية في نهري دجلة انخفضت من 80 مليار متر مكعب في سبعينات القرن الماضي إلى 30 مليار متر مكعب في الوقت الحاضر ومن المتوقع ان تنخفض إلى 15 مليار متر مكعب في العقد القادم وان عدد السدود في الدولتين وصل إلى 60 سدا كبيرا خلال العقود الاربعة الماضية فضلا عن ان إيران حجبت مياه 35 رافدا من الروافد التي تصب في العراق بالرغم من ان العراق يتعامل مع الدولتين بما يقرب من 40 مليار دولار سنويا . صحيح ان الحكومات العراقية المتعاقبة خلال الفترة الماضية وما زالت لم تنظر بعين الجدية إلى حجم المشاريع التي تقوم بها مع الدولتان الجارتان والتي تؤشر إلى خطورة استكمال هذه المشاريع وتجاوزها على حقوق العراق المائية وفقا للقوانين الدولية ،

لكن تصريحات الزعماء الأتراك حول حقوق العراق المائية تؤكد تلك المواقف والتي تنظر إلى الثروة المائية كمعادل للثروة النفطية وتجسد هذه النظرة في وسائل إعلامها وحتى مسلسلاتها الفنية فما صرح به سليمان دهريل ومن قبله توركو أوزال في افتتاح سد أتاتورك عندما أشار إلى إن مياه الفرات ودجلة ومصادرها هي موارد تركية وأنها تشارك مع العراق وسوريا بالنفط ولا يحق لهما القول إنهما تشاركنا مواردا. ان هذه المشاكل واستمرارها مرشحة لوضع العلاقة مع البلدين التي نطمح تكون الأفضل ، إلى أزمة سياسية على المدى المتوسط والبعيد .

كل ذلك يتطلب من الحكومة العراقية اخذ كل هذه المشاكل بعين الاهتمام في خططها واستراتيجياتها بما فيها تحسين إدارة المياه للاستفادة من الثروة المائية في الداخل ومن خلال تفعيل الانشطة الدبلوماسية بعيدا عن الموسمية بشأن متابعة الاتفاقيات المبرمة مع الدول المتشاطئة كل من تركيا وسوريا والتوصل مع إيران إلى اتفاقات مماثلة بما تحمله تلك الاتفاقيات من مبادئ وحقوق قانونية دولية تبلورت مع الوقت إلى قواعد قانونية دولية ساعدت على ضمان حقوق تلك الدول . والاستفادة من المؤسسات العدلية الدولية ومنها محكمة العدل الدولية في لاهاي وصولا إلى اتفاقات ثنائية ضامنة لحقوقنا المائية .

## متخصصون يقدمون ملاحظات نقدية بشأنها

# ذي قار تطرح خطة للنهوض بالواقع الخدمي

البطالة، اهمية كبيرة في مثل هذه المشاريع". وقال الناشط المدني، حسين احمد، في حديث لـ"طريق الشعب"، ان "مدينتنا تشهد نقصاً حاداً في الخدمات الأساسية وتدهورا وتقدم البنى التحتية، ناهيك عن عجز سريري في المستشفيات الحكومية يقدر بأكثر من 4500 سرير، وعجز بالأبنية المدرسية، يقدر بأكثر من 700 بناية، فيما لا تشكل المناطق السكنية المخدومة شبكات المجاري، إلا أقل من 30 بالمائة من المناطق المذكورة".

### مدينة سياحية .. ولكن!

وأضاف أن "قطاع الكهرباء يعاني من تقادم الخطوط الناقلة والشبكات والمحطات والمحولات الثانوية، التي باتت لا تستوعب الأحمال المتنامية وتواجه الانفجار، وما زالت هناك العشرات من القرى غير المخدومة بالماء والكهرباء، ناهيك عن معاناة السكان المحليين من سُح المياه خلال فصل الصيف، وتزايد واتساع الأحياء ومناطق التجاوز على الممتلكات العامة". وأكد احمد ان "المحافظة فيها الكثير من المقومات التي تساعدها لكي تكون مدينة سياحية واثرة مميزة، لكن الفشل والفساد الذي كان مسيطراً على كل الحكومات المتعاقبة حال دون تحقيق ذلك".

ووصف علي، الخطة التي طرحتها الحكومة المحلية بـ"الطموح"، لكنه يرى في الوقت ذاته صعوبة تنفيذها، كونها "شاملة"، مردفاً أن "الحكومة لم تستطع ان تنجح في اعمار مرفق واحد في المحافظة، فكيف لها ان تحقق نجاحاً في 12 قطاعاً، مرة واحدة؟".

بشركات وطنية، تنفذ جزءاً من المشاريع"، مبيناً ان "الإبتعاد عن الشركات الاجنبية، يخلق لنا احد ابواب الفساد، كون ان المسؤولين يسعون للحصول على عمولة من الشركات المنفذة، مقابل احوالة المشاريع لهم". ودعا الغالبى الى ان "يخضع تحديد اسعار المشاريع الى متابعة من قبل الجهات الرقابية، لحد من شبهات الفساد"، مؤكداً انه "إذا تم تنفيذ الخطة بإرادة وطنية، فسوف تقدم الكثير للمحافظة، لكن المخاوف كبيرة ونحن نعيش في واقع مملوء بالفساد؛ فاللجان الاقتصادية لا تترك مشروعاً يمر من دون ان تفرض سطوتها عليه".

### بيئة خيبة للاستثمار

ويشكك الخبير الاقتصادي، احمد خضير، في قدرة الحكومتين المركزية او المحلية على تنفيذ مشاريع استراتيجية "بسبب سوء الادارة والفساد وغياب الامن". وقال خضير لـ"طريق الشعب"، ان "مئات المشاريع، كان قد حُطَّط لها، لكنها بقيت حبرا على ورق، بسبب عدم قدرة الحكومات المحلية والمركزية على تنفيذها، لأسباب متعددة، منها: سوء الادارة والفساد، وغياب الامن والابتزاز الذي يتعرض له المستثمرون من قبل عصابات السلاح المنفلت". وأضاف، أن "العراق بيئة خيبة للاستثمار، ويمكن له تنفيذ المشاريع الكبيرة والاستراتيجية، شريطة توفر إرادة حقيقية لمكافحة الفساد"، ناصحاً "الحكومة بعدم اتهاج نهج سابقاتها بكثرة الوعود دون تنفيذ، وإيلاء المحافظات التي تعاني الفقر وارتفاع نسب



### بغداد - طريق الشعب

أعلنت محافظة ذي قار، مؤخراً، "خطة عمل جديدة" لدعم مشاريع المحافظة، بعد اكمال خطة صندوق إعمار المحافظة.

وقال إعلام المحافظة في بيان تلقت "طريق الشعب"، نسخة منه، "تعمل مع وزارة التخطيط على مصادقة مشاريع تنمية الاقاليم، وننتهد من أجل زيادة المشاريع الجديدة المسموح فيها للمحافظة".

وطرح البيان 12 مشروعاً على رأسها مشاريع البنى التحتية، وتشمل: اكمال البنى التحتية (مجاري، ماء، واتصالات، وكهرباء دفن، وتبليط وارصفة) لكافة المناطق غير المخدومة في محافظة ذي قار، وفقاً لتصاميم ودراسة وكشوفات، تعدها جهات أجنبية، وتنفذ من قبل شركة أجنبية.

وأكد البيان، وجود مشاريع المدن الجديدة، وتشمل تنفيذ طرق كافة البنى التحتية للطرق الحلقية والشريانية الرئيسية بمناطق التوسع، ضمن التصاميم الاساسية المحدثة لكل الوحدات الادارية في ذي قار، على ان تكون الطرق بمواصفات عالية وتصاميم عالمية. وكذلك شملت الخطة مشاريع سكنية ومشاريع التنمية الصناعية والقضاء على البطالة، حيث أكد البيان "اكمال المرحلة الثانية من المدينة الصناعية".

### مشاريع عامة بلا تفاصيل

وقال مسؤول حكومي لـ"طريق الشعب"، ان "الخطة التي طرحتها الحكومة المحلية تحدثت عن مشاريع عامة، ولم تتضمن اية تفاصيل لهذه المشاريع". وأضاف المسؤول الذي فضل عدم الكشف عن اسمه،

ان "ما طرح من قبل الحكومة، لا يصلح ان يكون خطة. وهذه مجرد افكار وصعب تطبيقها على ارض الواقع، من دون ان يكون لها تمويل واضح". وتساءل المتحدث، "لماذا لم يتم تطبيق طريقة التمويل بالنفط مقابل الاعمال، لدى بقية المحافظات المنتجة؟". ونبه المسؤول الى ان هذه المشاريع "الضخمة" لم يتضمنها قانون موازنة 2021.

لم تحدد سقوفاً زمنية من جانبه، قال عضو مجلس المحافظة السابق، شهيد الغالبى، ان "ما يؤخذ على هذه الخطة، انها لم تحدد سقوفاً زمنية للتنفيذ. ولم تعرف هل هي خطة آنية او متوسطة او بعيدة المدى". وأضاف الغالبى في حديث لـ"طريق الشعب"، ان "كل هذه المشاريع الاستراتيجية سوف تنفذ من قبل شركات اجنبية، وقد تكون لها افضلية، لكن يجب الاستعانة



## حروب إسرائيل على قطاع غزة

## قتل وتدمير من دون تحقيق أهداف سياسية \*

د. ماهر الشريف



أسدل الستار على الحرب الإسرائيلية التدميرية الرابعة على قطاع غزة، التي حملت هذه المرة اسم "حارس الأسوار"، بإعلان حكومة بنيامين نتانياهو من جانب واحد بعد 11 يوماً من القتال ووقف إطلاق النار، وكانت حصيلتها مقتل عدد كبير من المدنيين الفلسطينيين بلغ نحو 240، معظمهم من الأطفال والنساء، وجرح نحو 5000 فلسطيني وفلسطينية، وتدمير المرافق الحيوية في القطاع، من طرقات وأبراج ومنازل ومدارس ومصانع، بينما قتل في إسرائيل 12 شخصاً ما بين مدنيين وعسكريين، وجرح بضع مئات. وكما في الجولات القتالية الثلاث السابقة، صمد الفلسطينيون صموداً بطولياً، وعجزت الحكومة الإسرائيلية عن تحقيق الأهداف السياسية التي وضعتها لهذه الحرب، إذا استمر إطلاق الصواريخ الفلسطينية على المدن والبلدات الإسرائيلية حتى لحظة الإعلان عن وقف إطلاق النار.

وبعد هذه الجولة عادت الحكومة الإسرائيلية لتتخطى في مواجهة السؤال ذاته الذي واجهته منذ سيطرة حركة حماس على قطاع غزة، في حزيران/يونيو 2007، وهو: ما هي الاستراتيجية التي ينبغي انتهاجها تجاه هذه الحركة؟ فالحكومة الإسرائيلية لا تريد العودة إلى احتلال قطاع غزة بصورة مباشرة وتحمل مسؤولية مليوني فلسطيني يعيشون فيه، وهي تريد إبقاء الفصل الجغرافي قائماً بين قطاع غزة والضفة الغربية بغية إضعاف الحركة الوطنية الفلسطينية والحيولة دون توفير شروط قيام دولة فلسطينية مستقلة.

وبالعودة إلى نتائج الحروب الإسرائيلية التدميرية

إن ذلك الانسحاب كان "لمنع أي عملية سياسية مع الفلسطينيين".

ويخلص الباحث إلى أن المجتمع الدولي هو الوحيد القادر على إنهاء النزاع من خلال مشاركته السياسية والعسكرية الفعالة، بما يضمن قيام دولة فلسطينية كاملة الصلاحيات إلى جانب دولة إسرائيل، والتوصل إلى حل عادل لقضية اللاجئين، وفقاً للتصور التقليدي الذي تبناه الأمم المتحدة، وإرسال قوة تدخل عسكرية إلى مسرح الأحداث لضمان حماية السكان.

إن التوصل إلى مثل هذا الحل سيتوقف في التحليل الأخير على موقف القيادة الفلسطينية وعلى مدى استعدادها لتوظيف هذا الصمود البطولي في قطاع غزة، وهذه الهبة الجماهيرية العارمة في كل فلسطين التاريخية، وهذا التضامن الشعبي العربي والدولي الذي لا سابق له مع نضال الشعب الفلسطيني، في سياسة مختلفة كلياً عن السياسة التي انتهجتها إلى اليوم، توظيفه في سياسة جديدة تقوم على إنهاء الانقسام وتشكيل حكومة وحدة وطنية، وتستند إلى الوحدة التي عبر عنها الشعب الفلسطيني في أماكن وجوده كافة، وتبقي شعلة الهبة التي فجرها متقدمة من خلال توفير قيادة وطنية موحدة لها تكون قادرة على تحويلها إلى انتفاضة شعبية عارمة؛ سياسة جديدة تقف سداً في وجه المناورات، وخصوصاً الأميركية، التي بدأ التحضير لها، والتي تهدف إلى إعادة هذه القيادة إلى دوامة المفاوضات الثنائية العقيمة، التي لن تنطوي العودة إليها سوى إلى مزيد من المعاناة يتحملها فلسطينيو قطاع غزة ومجموع الشعب الفلسطيني.

\*مقتطفات من مقال ضاف منشور في الموقع الإلكتروني لحزب الشعب الفلسطيني.

الباحث الفرنسي في المركز الوطني للأبحاث العلمية في ليون، الذي يؤكد من جهته أن الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة تندرج ضمن منطق إسرائيلي، يريد الحؤول دون التوصل إلى أي اتفاق مع الفلسطينيين يضمن قيام دولة فلسطينية مستقلة، وإيجاد تسويات مقبولة لقضيتي القدس واللاجئين. معتبراً أن الانسحاب الإسرائيلي الأحادي الجانب من قطاع غزة كان ضمن هذا المنطق. كما اعترف بذلك لصحيفة هآرتس في 11 تشرين الأول 2005 دوف ويسجلاس، مستشار رئيس الوزراء آنذاك أرييل شارون، بقوله

## وماذا بعد: إلى متى يظل فلسطينيو القطاع يتحملون هذه المعاناة؟

ذكرنا أن سكان قطاع غزة سينتظرون اسم الحرب التدميرية الخامسة ما دامت حكومات إسرائيل مستمرة في فرض حصارها الخانق على القطاع، من جهة، وما دامت غير مستعدة للاستجابة لمتطلبات سلام "العادل الممكن"، المتوافق مع قرارات الشرعية الدولية، من جهة ثانية. وتجدر الإشارة إلى رأي جان - فرانسوا لوگران ،

السابقة على قطاع غزة، يمكننا الافتراض بأن سكانه الفلسطينيين سيقومون الآن بللملة جراحهم بكرامة، وسيسعون إلى إعادة بناء ما دمته آلة الحرب الإسرائيلية بتصميم، وسينظرون أن تفكر الحكومة الإسرائيلية بعد فترة في اسم جديد تطلقه على حربها التدميرية الخامسة على قطاع غزة، ما دامت مستمرة في فرض حصارها الخانق على القطاع، وما دامت - وهذا هو الأهم - غير مستعدة للتوصل إلى حل سياسي يضمن الحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني كما أقرتها قرارات الشرعية الدولية.

## تحقيق: "بي بي سي" انتهكت معايير النزاهة والشفافية

المقابلة، قدّم ديفي اعتذاراً "غير مشروط" بإسم "بي بي سي". ورداً على النتائج التي توصل إليها تحقيق اللورد دايسون، اعتذر الاعلامي مارتن بشير، قائلاً إن تزوير كشوف الحسابات المصرفية كان "تصرفاً يندم عليه بشدة". وقد استقال بشير الاسبوع الماضي من منصبه كمحرر للشؤون الدينية في قناة بي بي سي نيوز الأخبارية "لأسباب صحية".

في التحقيق من روايته للأحداث وتستروا على الحقائق. وقال المدير العام لهيئة بي بي سي تيم ديفي في بيان إنه "يوافق على خلاصات" تحقيق اللورد دايسون. وأوضح انه "رغم إشارة التقرير إلى أن ديانا، أميرة ويلز، كانت مؤيدة لفكرة إجراء مقابلة مع بي بي سي، فمن الواضح أن مسار الحصول على المقابلة لم يكن على قدر تطعات الجمهور. ونحن آسفون حقاً لذلك". وبعد أكثر من ربع قرن على هذه

شقيق الأميرة ديانا، إيرل سينسر، من أجل الحصول على المقابلة. وقد أطلعه على وثائق مصرفية مزورة تعود لأفراد من العائلة المالكة، وتشير إلى أن ديانا كانت تخضع لتنصت أجهزة الأمن، وأن اثنين من كبار مساعديها كانا يتقاضيان أموالاً لتقديم معلومات عنها. وجاء في التقرير أنه بعد بث المقابلة، كذب بشير مراراً على رؤسائه في ما يتعلق بكيفية تمكنه من إجراء المقابلة. كما أن مدراء بي بي سي فشلوا

التقرير. وكان مجلس ادارة بي بي سي عين أحد كبار القضاة السابقين، اللورد جون دايسون، في تشرين الثاني 2020 للتحقيق في الطريقة التي مكنت المحاور التلفزيوني مارتن بشير من إجراء مقابله الشهيرة مع الأميرة ضمن برنامج "بانوراما" آنذاك، والتي كشفت خلالها بشكل مثير عن مشاكل في علاقتها الزوجية مع الأمير تشارلز. وتوصل التقرير إلى ان بشير "خدع واستدرج"

## لندن - طريق الشعب

توصل تقرير نُشر الخميس الماضي عن نتائج تحقيق مستقل، إلى ان هيئة الاذاعة البريطانية (بي بي سي) "لم ترتق إلى المستوى العالي من النزاهة والشفافية الذي يميزها" عندما لجأ احد مقدمي البرامج فيها إلى "الخداع" لتأمين مقابلة شخصية مع الأميرة الراحلة ديانا عام 1995. وارتباطاً بذلك قدم المدير العام لهيئة اعتذاراً كاملاً وغير مشروط في ضوء النتائج الواردة في

## بعد استقالة بابلو إغليسياس

## شيوعية تقود تحالف اليسار الإسباني

سياسي وفكري بين معسكري اليسار واليمين، استخدم فيه الفاشيون التهديد والترهيب، وخزيرين العداة للشيوعية الموروث من فاشية فرانكو. وعلى الرغم من حصول تحالف اليسار على ثلاثة مقاعد إضافية. إلا ان إغليسياس، وجد انه فشل في تحقيق هدفه المعلن، وكذلك في تجميع قوى اليسار. ولقناعته ب "عندما يكون المرء غير مفيد عليه ان يرحل". لذلك أعلن بعد إعلان النتائج انسحابه من الحياة السياسية.

وقد عبر الكثيرون في معسكر اليسار عن اسفهم لانسحابه، وشكرهم له لما قدمه لنضال قوى اليسار، فقد نجح في كسر نظام الحزبين، ولعب دوراً أساسياً في تشكيل تحالف يسار الوسط الحاكم.

## رئيسة جديدة لتحالف اليسار

تسلط الأضواء الآن على يولاندا دياز بيريز، المحامية التي انتمت إلى الحزب الشيوعي في سنوات شبابها المبكرة. وتشغل منصب وزيرة العمل في الحكومة الإسبانية الحالية، وأصبحت، بعد استقالة بابلو إغليسياس نائبة لرئيس الوزراء.

اقترحتها إغليسياس كرئيسة لتحالف اليسار. وهي عضو البرلمان الإسباني منذ عام 2016. وشخصية

الأذن على الحفاظ على مليون فرصة عمل أخرى. وعلى الرغم من مرور البلاد بأسوأ أزمة اقتصادية اجتماعية خلال المئة عام الأخيرة، إلا أن البطالة لم تصل إلى اسوأ المستويات التي وصلتها في سنوات حكم اليمين. وبشر سانتياغو بقرب صدور قانون يحد من اجارات المساكن في المناطق المكتظة بالسكان، يضمن للجميع الحصول على مسكن والعيش بكرامة.

وشدد على تطوير الدرع الاجتماعي "لحماية الديمقراطية". ولضمان أفضل ظروف معيشية ممكنة "حتى لا ينخدع العاملون ولا يخضعون لإغراءات الأحزاب الشعبوية واليمينية المتطرفة". و "لا نسعى لكي يكون الجميع اغنياء، ولكن ان يعيش الجميع بالكرامة التي نص عليها الإعلان العالمي لحقوق الإنسان. وهنا تكمن أهمية تعزيز هذا الفضاء السياسي". لا يرى إنريكي سانتياغو أي تهديد لوجود الحكومة الإسبانية. حتى أنه يعتقد أنه بالنظر إلى التحالف الحتمي بين حزب الشعب والفاشيين، فإن التحالفات اليسارية التي تدعم الحكومة حالياً ستقرب من بعضها البعض أكثر.

## انسحاب

بعد الإعلان عن اجراء انتخابات مبكرة في منطقة مدريد، استقال مؤسس وزعيم حزب بودوموس اليساري بابلو إغليسياس من منصبه كنائب لرئيس الوزراء ووزير للشؤون الاجتماعية، ليقود قائمة تحالف اليسار في انتخابات مدريد، أملاً هزيمة تحالف اليمين واليمين المتطرف. وقد حاول الائتلاف مع تحالف "مزيدا لمدريد" اليساري المحلي، لكن جهوده لم تتكفل بالنجاح، نتيجة لخلافات في انتخابات سابقة على الأدوار والحصص. وقد تميزت الانتخابات باستقطاب



يولاندا دياز بيريز رئيسة تحالف اليسار الإسباني

إسبانية يولاندا دياز رئيسة لتحالف اليسار ونائبة لرئيس الحكومة الإسبانية. ويرى، أن تحالف اليسار وخلال عامين تحول إلى "قوة أساسية في الحكومة الإسبانية، لضمان ما نطلق عليه الدرع الاجتماعي في هذه الأوقات الصعبة". في إشارة إلى السياسة الاجتماعية التي تمثل الركيزة الأساسية للائتلاف الحاكم. وذكر بالمساعدات الاستثنائية التي قدمت للعاطلين، وإجراءات وزارة العمل التي حافظت على 3 ملايين فرصة عمل، ويجري العمل

هذه الانتخابات جيدة بالنسبة لنا". ولا يعتقد الزعيم الشيوعي، أن استقالة إغليسياس، على إثر عدم تحقيقه هدفه المعلن بهزيمة اليمين، يمكن أن تشكل مشكلة في قيادة تحالف اليسار، لاعتماده القيادة الجماعية. وقال: "نجد أن انسحاب شخص ما من الحياة بسبب ترهيب اليمين المتطرف والجماعات الاقتصادية، أمر مأساوي، إنه أمر مخجل" ورحب سانتياغو بمقترح بابلو إغليسياس انتخاب القيادة الشيوعية ووزيرة العمل في الحكومة

## عادل محمد

لم يأت فوز اليمين مفاجئاً في انتخابات برلمان منطقة مدريد التي جرت في 4 أيار الحالي، ولكنه هز السياسة الإسبانية. ضاعف حزب الشعب اليميني المحافظ نتيجته السابقة بحصوله على 44 بدلاً من 22 في المائة، وضمن 65 مقعداً من مجموع مقاعد برلمان المنطقة البالغ عددها 136 مقعداً، ولكنه لم يحقق الأغلبية 69 مقعداً، وسيحتاج إلى التحالف مع حزب فوكس الفاشي، والذي حصل على 13 مقعداً، لكي يستمر حكمه للمنطقة لدورة انتخابية ثانية. وجاء فوز الحزب على حساب حليفه حزب "المواطنين" اليميني الليبرالي الذي خسر جميع مقاعده البالغة 26 مقعداً، وأصبح خارج برلمان المنطقة.

الخاسر الثاني هو حزب العمال الاشتراكي الديمقراطي الاجتماعي الذي يقود الحكومة الإسبانية. خسر الحزب 10 في المائة، وحصل على 17 في المائة فقط، منتهك 24 مقعداً، بدلاً من 37 في الدورة المنتهية. حقق تحالف اليسار المحلي "مزيدا لمدريد"، نتيجة جيدة، حيث حصل على 24 مقعداً، وشغل المرتبة الثانية. وحصل تحالف اليسار الإسباني "متحدون قادرون" الذي يضم حزب بودوموس، واليسار الإسباني المتحد وقوته الرئيسية الحزب الشيوعي الإسباني، على 10، بدلاً من 7 مقاعد في الانتخابات السابقة.

## تقييم الشيوعي الإسباني للنتائج

رفض السكرتير العام للحزب الشيوعي الإسباني، إنريكي سانتياغو، اعتبار النتيجة التي حصل عليها تحالف اليسار نكسة، وقال سانتياغو "في مدريد رفع تحالف اليسار رصيده بنسبة 30 في المائة، والنتيجة في



## لنقرأ ماركس وانجلز معا

## انجلز والكاهن مالثوس

ثامر الصفار



توماس مالثوس

ان المجتمع الرأسمالي يدفع بالسكان خارج أرضهم ليجعلها ملكية خاصة لحقنة من الناس مما يهدد الطريق لاستغلال أشد قسوة لجانب عملية الإنتاج: الطبيعي والإنساني. «ان جعل الأرض، التي تشكل بالنسبة لنا كل شيء، التي هي الشرط الأول لوجودنا، موضع متاجرة، قد كان الخطوة الأخيرة الى المتاجرة بأنفسنا... أن احتكار الأرض من قبل عدد قليل من الأفراد، وحرمان البقية من الشرط الأساسي لحياتهم، لا يختلف البتة من حيث لا أخلاقيته عن المتاجرة بالأرض».

ويمكن القول بأن السمة اللاتاريخية لنظرية الكاهن مالثوس تمثلت في رفضها فكرة التطور، ورفضها لإمكانية التقدم في مسألة زراعة الأرض أو في تربية الحيوانات، وكل إمكانية للتقدم الاجتماعي. وهذا ما رفضه انجلز خصوصا وهو يشهد التطور الحاصل في العلوم خلال القرن الثامن عشر، وتحديدًا التطور في علم التربة، حيث أشار الى النجاحات التي حققها السير همفري ديفي (عالم كيمياء انجليزي) ويوستوس ليباخ (عالم كيمياء ألماني).

القضية الهامة التي يجب الانتباه لها هي إشارة انجلز الى دور العلم الذي أهملته الكاهن مالثوس في جميع حساباته، وحسبنا رؤية الطفرات العملاقة التي حصلت خلال العقود الماضية في جميع الميادين العلمية. ونخلص الى أن مزاعم الكاهن مالثوس التي تقول بأن الفقر هو نتاج لقانون طبيعي أو لحكمة ربانية هي مزاعم كاذبة وباطلة، إنها بسبب «قانون الإنسان الذي يقف بالذد من قانون الطبيعة».

في عام 1844 بدأ ماركس أيضا وتأثير من مؤلف انجلز بتوجيه سهام نقده الى نظرية مالثوس، حيث كان مهتما بالكيفية التي جرى فيها الهجوم على قانون الفقراء الإنجليزي الذي استند على فكرة «القانون الداخلي للطبيعة، وهو ما ينسجم مع نظرية مالثوس». ففي هذه النظرية لم تكن «حالة الفقر والإملاق المتواترة نتيجة حتمية للصناعة الحديثة» بل بسبب «قانون الفقراء الإنجليزي» فاعلة حسب مريدي مالثوس تكمن في قانون الضمان الاجتماعي، ولهذا السبب جرى تعديل القانون ليرفع عن كاهل الحكومة مسؤولية مساعدة الفقراء.

الفائض، لا يتعين فعل أي شيء من أجلهم سوى تسهيل موتهم جوعا... وإقناعهم بأنه يستحيل تغيير أي شيء في هذا الصدق». على هذا الأساس يتساءل انجلز «هل يتعين علي أن أعرض المزيد لهذا المذهب الخسيس، السافل، هذا التجديف الكريه على الطبيعة والبشر؟» ان جوهر نظرية مالثوس عن السكان يكمن في مفهومها الديني عن الطبيعة فهي «التعبير الاقتصادي عن الدوغما الدينية... وكانت أيضا محاولة لدمج اللاهوت البروتستانتي مع الحاجة الاقتصادية للمجتمع الرأسمالي الجديد. وتظهر النتيجة الشبعة، المباشرة، للملكية الخاصة في «تقسيم العمل الى جانبين متضادين: الجانب الطبيعي والجانب الإنساني، أي الأرض التي هي ميتة وقاحلة إذا لم يحركها ويخصبها الإنسان، والنشاط الإنساني الذي تكون الأرض شرطه الأول والأساسي».

بأمثلة من التاريخ والواقع المعاش.

ثالثا: انه العمل الأول الذي يتطرق الى الطبيعة بمعناها الإيكولوجي (أي علاقتها بالإنسان) عندما ادخلها في عملية حساب تكاليف إنتاج البضاعة. وهو أول من أشار الى ان الإنسان باعتباره أحد «عنصري الإنتاج» يجب ان يؤخذ لا بخواصه البدنية فقط، بل بخواصه الفكرية أيضا – أي قدرته على الاختراع – الفكر.

يكتب انجلز حول مفهوم الثروة الوطنية مثلا: «لا معنى لهذا المفهوم مادامت الملكية الخاصة قائمة» ومثاله عن بريطانيا شبيهة بمثالنا، فثروة العراق الوطنية «عظيمة» لكننا أفقر الشعوب! ويصف عملية الربا بأنها غير أخلاقية وان الناس يعرفون ذلك بوعيمهم الفطري لكنهم يجهلون ان جذور الربا تكمن في الملكية الخاصة.

القسم الثاني يكرسه انجلز لفضح نظرية الكاهن مالثوس عن السكان، فإذا كان يقول مالثوس؟

يزعم مالثوس «ان السكان يضغطون دائما على وسائل العيش، وان عدد السكان يتزايد بقدر ما يتزايد الإنتاج، وان الميل للملازم للسكان الى التكاثر أكثر من وسائل العيش المتاحة لهم هو سبب الفقر كله... وحيثما يتواجد عدد كبير من السكان يتوجب قتلهم بالعنف أو تركهم يموتون جوعا.. وهذا ينطبق في جميع الظروف». في هذا الإطار يقول انجلز إذن علينا القول بان «الأرض كانت فائضة السكان حتى عندما لم يكن يوجد [عليها] سوى إنسان واحد!»، ثم يضيف انجلز وفقا للكاهن مالثوس «بما ان الفقراء تحديدا هم

بعد لغائهما السريع في مدينة كولون في أواخر عام 1842، توجه انجلز الى إنكلترا ليعمل كاتبًا في مصنع النسيج الذي يملكه والده شراكة مع أحد الأصدقاء، في حين ظل ماركس يعمل محررا في الصحيفة الرينانية. وكان الصراع داخل حركة الهيجليين الشباب في أوجه، وبسببه تولدت فكرة الكتابة عن أهمية دراسة الاقتصاد السياسي الذي «ظهر كنتيجة طبيعية لانتشار التجارة»، هذا الاقتصاد الذي يصفه انجلز بأنه «علم الإثراء». وضرورة فضح النظريات التي تبرره ومنها نظرية السكان للكاهن توماس مالثوس.

بدأ انجلز كتابة عمله (خطوط أولية لنقد الاقتصاد السياسي) في أواخر عام 1843 وانتهى منه في كانون الثاني 1844، ونشره لأول مرة باللغة الألمانية في الحوليات الفرنسية – الألمانية عام 1844. ورغم أننا نظرنا سابقا الى بعض المفاهيم الواردة في هذا العمل، يبقى من المهم التأكيد على بضع نقاط:

أولا: يمثل المؤلف أول عمل اقتصادي في الأدب الماركسي؛ فيفضله انتبه ماركس الى ضرورة دراسة الاقتصاد السياسي وهو الموضوع الذي كرس جزءا كبيرا من حياته له.

ثانيا: يمكن اعتباره من اهم ما يجب ان يطلع عليه كل قارئ يرغب في فهم أساسيات الاقتصاد السياسي، والإسكاف بأهم مفاهيمه: النظام التجاري، الثروة الوطنية، القيمة، العمل، الاحتكار، المزاحمة، الربا وغيرها، إذ يوفر انجلز لنا شرحا مبسطا لهذه المفاهيم مقرونا

## تاريخ موجز للنيلولبيرالية

## تمجيد اللامساواة و «لا يوجد بديل»

سوزان جورج\*

المئات من أعمال الخصخصة المنفذة في البلدان التي تقترض من البنك. اقترح أن نتوقف عن الحديث عن الخصخصة وأن نستخدم المفردة التي تقول الحقيقة: إننا نتحدث عن «نزع ملكية» وتسليم نتاج عقود من العمل بذلها آلاف الأشخاص إلى أقلية قليلة من كبار المستثمرين. هذه هي أكبر عملية سرقة بالقوة في جيلنا أو أي جيل.

\* عالمة اجتماع وسياسة ومناضلة أميركية موقع مجلة «بدايات» – العدد 30 - 2021

يستحق نيل وسام. لقد طبقت الآليات ذاتها حرفيا في سائر أنحاء العالم. في بريطانيا، كانت «مؤسسة آدم سميث» الشريك الفكري لاختراع أيديولوجية الخصخصة. وقد استخدمت «مؤسسة الولايات المتحدة للاستثمار والتنمية» «USAID» والبنك الدولي خبراء «مؤسسة آدم سميث» للترويج لعقيدة الخصخصة في بلدان الجنوب. وبحلول العام 1991، كان البنك قد قدم 114 قرضا لتسريع العملية، وفي كل عام كانت هيئة «التنمية المالية الكونية» التابعة له تنشر جداول

الثمانينيات من القرن الماضي. وكانت الولايات المتحدة الاستثناء الأكبر من هذه القاعدة، ربما لأنها كانت ضخمة جغرافيا بما لا يسمح لها باعتماد الاحتكارات الطبيعية.

في كل الأحوال، عزمت مارغريت ثاتشر على تغيير كل هذا الوضع. والفائدة الإضافية من ذلك هي استخدام الخصخصة لكسر قوة النقابات العمالية. بتدمير القطاع العام بما هو أقوى قلاع النقابات، تمكنت من إضعافها على نحو حاسم. وهكذا بين 1979 و1994 انخفض عدد الوظائف في القطاع العام في بريطانيا بين 6 ملايين و7 ملايين وظيفة، أي بنسبة 29 بالمئة. وكانت كل الوظائف التي أُلغيت عمليا وظائف شاغلوها منضمون إلى النقابات. ولما كان التوظيف في القطاع الخاص راكدا خلال تلك السنوات الخمس عشرة، بلغ الرقم الإجمالي للانخفاض في الوظائف البريطانية 1.7 مليون، أي بنسبة 7 بالمئة بالمقارنة مع العام 1979. ففي عُرف النيولبراليين أن قلة عدد العمال أفضل من كثرتهم لأن العمال يقطعون من عائدات أصحاب الأسهم.

أما بالنسبة للآثار الأخرى للخصخصة، فقد كانت متوقعة وقابلة للتوقع. لجأ مدراء المنشآت التي تعرضت للخصخصة حديثا، وقد حافظ معظمهم على مناصبهم، إلى مضاعفة أجورهم بمعدل ضعفين أو ثلاثة أضعاف. واستخدمت الدولة أموال دافعي الضرائب لتصفية ديون المنشآت وإعادة رسميتها قبل إنزائها إلى السوق. فمثلا، تلقت شركة الماء اقتطاعا من ديونها قدره خمسة مليارات جنيه إضافة إلى 1.6 مليار سمي «المهر الأضمر» لجعل العروس أكثر جاذبية للمشتريين المحتملين. أثر الكثير من الضجة في أوساط العلاقات العامة حول كيف تقرر أن يملك صغار المساهمين حصة في تلك الشركات، وبالفعل اشترى 9 ملايين بريطاني أسهما فيها، لكن نصفهم وطف أقل من ألف جنيه، ومعظمهم ما لبث أن باع أسهمه في مهلة سريعة نسبيا حالما استطاعوا قبض الأرباح المباشرة.

يستطيع المرء أن يرى من تلك النتائج أن الفكرة الأساسية من الخصخصة ليست الفاعلية الاقتصادية ولا تحسين الخدمات للمستهلك وإما هي نقل الثروة من الخزينة العامة – القابلة لأن توزعها للتخفيف من الفوارق الاجتماعية – إلى أيدي الخاصة. لقد اشترى موظفو «بريتيش تيليكوم» واحدا بالمئة من أسهم الشركة فقط، وموظفو «بريتيش آيروسبيس» 1.3 بالمئة، إلخ. قبل هجوم السيدة ثاتشر، كان قسم كبير من القطاع العام في بريطانيا يحقق الأرباح. ففي العام 1984، أسهمت الشركات العامة بما يزيد على 8 مليارات جنيه إلى الخزينة. إن كل هذا المال يذهب الآن إلى مساهمين أفراد. والخدمة في الصناعات المتخصصة كارثية أحيانا، فقد كتبت «فاينانشال تايمز» عن اجتياح الفران لنظام «مياه يوركشاير»، ومن استقل قطارات شركة «ثامز» ولا يزال على قيد الحياة

عنه رسميا أنه فقير. هذا هو معنى البقاء للأقوى: الناس الذين لا يستطيعون تدفئة بيوتهم في الشتاء، المضطرون أن يضعوا قطعة معدنية في العداد قبل أن تكون لهم كهرباء ويكون لهم ماء، والذين لا يملكون معطفا واقيا من المطر، إلخ. إنني أستخدم هذه الأمثلة من تقرير العام 1996 لـ «مجموعة العمل عن فقر الأطفال البريطانيين». وسوف أمثل بنتيجة «الإصلاحات الضريبية» للثنائي ثاتشر- ميجر بمثال واحد. في الثمانينيات، كان واحد بالمئة من دافعي الضرائب يحصل على 29 في المئة من جميع فوائد الضريبة، الضريبية، بحيث إن شخصا يكسب نصف معدل الأجر العام يجد أن ضرائبه قد ارتفعت بنسبة 7 في المئة في حين أن شخصا يكسب عشرة أضعاف معدل الأجر العام ينال تخفيضا بنسبة 21 في المئة.

والمدلول الآخر للمنافسة بما هي القيمة المركزية للنيولبرالية هو وجوب تقليص القطاع العام بقسوة لأنه لا ولن يطبخ القانون الأساس وهو المنافسة قصد الربح وانتزاع حصة من السوق. والخصخصة واحدة من التحولات الاقتصادية الكبرى في العشرين سنة الأخيرة. بدأ التيار في بريطانيا وانتشر في سائر أجزاء العالم.

الخصخصة وكسر النقابات دعوني أبدأ بالسؤال: لماذا كان للبلدان الرأسمالية، خصوصا في أوروبا، خدمات عامة أصلا ولماذا لا تزال لديها مثل تلك الخدمات؟ في الواقع، تشكل معظم الخدمات العامة تقريبا ما يسميه الاقتصاديون «احتكارات طبيعية». يوجد احتكار طبيعي عندما يكون الحجم الأدنى لتأمين الحد الأقصى من الفاعلية الاقتصادية مساويا للحجم الفعلي للسوق. بعبارة أخرى، على شركة ما أن تكون بحجم معين لتحقيق وفورات القياس فتقدم بالتالي أفضل خدمة ممكنة بأقل كلفة ممكنة للمستهلك. وتتطلب الخدمات العامة استثمارا كبيرة جدا في البداية، مثل خطوط سكك الحديد أو شبكات توصيل الطاقة – ما لا يشجع على المنافسة هو أيضا. لهذا كانت الاحتكارات العامة الحل الأمثل البديهي. على أن النيولبراليين يعرفون كل شيء عمومي على أنه «غير فعال» بالضرورة. فما الذي يحصل عند خصخصة احتكار طبيعي؟ بشكل طبيعي وعادي يتجه المالكون الرأسماليون الجدد إلى فرض أسعار احتكارية على الجمهور ويجنون الأرباح الوفيرة لأنفسهم. يسمي الاقتصاديون الكلاسيكيون هذه النتيجة «فشلا سوقيا بنويوا» لأن الأسعار أعلى مما يجب أن تكون. والخدمة المقدمة للمستهلك ليست بالضرورة جيدة. من أجل الهيلولة دون حالات الفشل السوقية البنوية، وأكلت البلدان الرأسمالية في أوروبا، مجموعها تقريبا، البريد والاتصالات الهاتفية والكهرباء والغاز وسكك الحديد وقطارات الأنفاق والنقل الجوي، وفي العادة خدمات أخرى مثل الماء ورفع النفايات إلخ، إلى احتكارات تملكها الدولة. استمرت هذه الحالة إلى

دعونا نعود إلى ما كانت عليه الأمور في العام 1979، عام وصول مارغريت ثاتشر إلى السلطة ومباشرتها الثورة الليبرالية في بريطانيا. كانت «المرأة الحديدية» هي ذاتها من تلامذة فريدريش فون هايك، ومن أتباع الداروينية الاجتماعية، ولم تكن تتجمل من المجاهرة بقناعاتها. عرفت بأنها تبرر برنامجها بكلمة واحدة TINA وترجمتها «لا يوجد بديل». إن القيمة المركزية في عقيدة ثاتشر والنيولبرالية هي فكرة المنافسة – المنافسة بين الأمم والمناطق، والشركات وبين الأفراد طبعًا. والمنافسة مركزية لأنها تفصل الغنم عن المعاز، الرجال عن الصبيان، والأقوياء عن الضعفاء. والمفترض أنها توزع كافة الموارد، أكانت مادية أم طبيعية أم بشرية أم مالية بأعلى قدر ممكن من الفاعلية.

وعلى العكس من ذلك، ختم الفيلسوف الصيني الكبير لائ تزو كتابه «تاو-تي تشينغ» بهذه الكلمات «فوق كل شيء آخر، لا تنافسوا». الفاعلون الوحيدون في العالم النيولبرالي الذي يبدو أنهم عملوا بنصيحته هم كبار الفاعلين قاطبة، أي كريات الشركات عابرة للجنسيات، فمبدأ المنافسة بالكاد ينطبق عليهم، إنهم يؤثرون ممارسة ما يمكن تسميته «رأسمالية التحالف». وليس صدفة أن ثلثين إلى ثلاثة أرباع الأموال المسماة «استثمارا خارجيا مباشرا» حسب الأعراف، ليست مكرسة لاستثمارات جديدة تخلق الوظائف، وإنما لعمليات «دمج واستملاك» تنتهي دوما بصرف موظفين من أعمالهم.

لأن المنافسة دائما فضيلة، لا يمكن لثانجها أن تكون سيئة. بالنسبة للنيولبرالي، السوق حكيم إلى درجة أنه مثل الله تعالى: إنه «اليد الخفية» التي يمكنها اجترار الخير من الشر المحقق. هكذا قالت ثاتشر ذات خطاب: «إنه من مهمتنا أن نجد اللامساواة وأن نحصر على إطلاق المواهب والقدرات وتحرير طاقاتها التعبيرية لصالح الجميع». بعبارة أخرى، لا تكتروا بالذين يبقون في مؤخرة ميدان الصراع التنافسي. البشر غير متساوين بحكم الطبيعة. ولكن هذا للخير لأن مساهمات أبناء الأسر الوجيبة، والأوفر حظا في التعليم والأقوى سوف تفيد الجميع. لا شيء يستحقه الضعفاء وذوو التحصيل التعليمي المتواضع، وما يجري لهم هو بسببهم وليس أبدا بسبب المجتمع. إذن إن «إطلاق سراح» نظام المنافسة، على قولة مارغريت ثاتشر، هو الأفضل للمجتمع. من أسف أن تاريخ السنوات العشرين يعلمنا أن ما جرى هو العكس تماما.

في بريطانيا قبل عهد ثاتشر، كان حوالي شخص واحد من عشرة يصف على أنه يعيش تحت خط الفقر، لم يكن ذلك سجلا باهرا لكنه مشرف بالقياس لسائر الأمم وأفضل مما كان عليه الوضع قبل الحرب. والآن شخص واحد من أربعة، وطفل واحد من ثلاثة أطفال، معلن

## فلاسفة ومفكرون



اعداد: د. صالح ياسر

برنال، جون ديزموند (1901-1972)

عالم فيزيائي بريطاني وشخصية عامة. كان عضو الجمعية الملكية (منذ عام 1937) وعضو أكاديميات في دول عديدة، بما فيها أكاديمية العلوم بالاتحاد السوفياتي (منذ عام 1958) وحائز على جائزة لينين الدولية للسلام (عام 1953). ويجانب بحث برنال في الفيزياء والكيمياء والبيولوجيا وعلم البلوريات، فإنه كتب عدداً من الكتب: «رسالة العلم الاجتماعية» (1939)، «العلم والمجتمع» (1953)، «العلم في التاريخ» (1954)، عرض فيها ملخصاً عاماً لانجازات العلم ككل، وكشف عن الدلالة الفلسفية والدور الفلسفي للعلم في التاريخ الإنساني، وتناقضات تطوره في مجتمع قائم على الاستغلال، وتقدمه نحو مجتمع خال من الاستغلال. ويقوم تحليله لتاريخ العلم على أساس المادية الجدلية. وهو يناقش في كتابه «عالم بدون حرب» الصادر عام 1958 الآمال المعقودة على الاستخدام السلمي للاكتشافات العلمية لصالح الانسانية.



t.althaqafu@gmail.com



## قصيدتان

فيصل جاسم

## \* انشغال

هوم العاشقون على باب  
كان منفثا  
مثل شمس البلاد التي ما أحب سوى شمسها  
كان منشغلا بالجدار وبالسقف يدحسه  
يطرق العاشقون على بابهم بالرصاص وبالشمع  
منشغلا بالسموات والصولجان  
إذا اهتز فارقه عن مداه  
كان مرتبكا بالذي لا يراه  
بالجدار إذا طبقت راحتاه  
على جسد كان يشغله.

## \* سفينة

وضع القبطان على كتفي  
نسرا ودما من قلق  
واستبس في موتي  
الريح تصفر خارج روعي وتهز جذوع الشجر المهمل والتيجان  
وتطرق ابواب الغرقى  
الريح تصفر خارج روعي  
وتهز خلاياي المسكونة بالامواج المبتة وبالهفوات  
الريح سترحل خلف الريح  
وسوف اعاند قوتها  
واظل اصفر شعر الكلمات.  
قتل القبطان النسرا واطلقني.

## خصائص الثقافة وشروط المثقف

## إذا كان الوعي هو مدار الثقافة، فإن الواقع هو مدار المثقف

ثامر عباس

مفهوم الثقافة مفهوم واسع وشاسع، كما انه شائك ومعقد وإشكالي بامتياز. ليس فقط لأنه معني بالجوانب الروحية والمعنوية والرمزية للإنسان من حيث هو كائن اجتماعي تتقاذفه الأهواء والنوازع مثلما تتلاعب به المصالح والمطامح حسب، وإنما لأنه (يؤثر) - بهذا القدر أو ذاك - على سائر الأنشطة والفعاليات الحيوية التي يمارسها المجتمع لدعمه وجوده وضمان استمراره، بقدر ما (يتأثر) بأهواط تلك الأنشطة والفعاليات لجهة دورها في تماسك البنات وتفاعل الديناميات وتطور سيرورات. ولذلك نجد إن مشاعر (الحيرة) و(التردد) لم تزل تمسك بتلابيب الكتاب والباحثين حيال أي من تعاريف (الثقافة) يمكن ترجيحها والاعتماد عليها في بحوثهم ودراساتهم، لاسيما وإن أعدادها لا تفتأ تتضخم وخصائصها تتشعب متجاوزة بذلك حواجز العشرات والمئات مع كل يوم يودع آتية الحاضر ويمضي في مسار التاريخ، على خلفية تسارع التغييرات الاجتماعية وتقاطع الإيقاعات الحضارية وتصارع الإيديولوجيات السياسية. لا بل إن الصعوبات لا تني تتزايد والمعوقات تتضاعف كلما بحثنا في الأصول ودققنا في المرجعيات وتقينا في الخلفيات، تلك التي غالبا "ما تكون مسؤولة عن

ظواهر الاختلاف في السرديات التاريخية، والتنوع في الهويات الثقافية، والتباين في السياقات الحضارية، والتنوع في اللغات القومية. وعلى أساس تلك المعطيات والمؤشرات، فإن كينونة (المثقف) الذي هو فاعل (الثقافة) بكل ما تحمله الكلمة من معنى وما تمثله من دلالة، لابد وان يكون - بالضرورة - بمثابة البؤرة التي تتجمع في مركزها وتتقاطع في نسيجها، كل ما تنطوي عليه تلك البنى الاجتماعية من ديناميات، والأنساق الثقافية من تفاعلات، والأهواط الحضارية من سيرورات. وبالتالي فهي التجسيد الحي لكل ما تشتمل عليه الثقافة من تنوع في الخصائص؛ الطبيعي والإنساني، السلوكي والقيمي، العقلي والانفعالي، الواقعي والمختل، المعرفي والإيديولوجي. ولهذا فمن الصعب - بل قل من الجهل - إن يعمد بعضنا إلى اختزال شخصية (المثقف) بموقف سياسي طارئ، أو برأي فكري عابر، أو بنشاط ثقافي آني. فقط مجرد إن المعني أظهر أمام الجمهور - الذي غالبا"ما يكون سلبيا ولا أبالي - القدرة على الكتابة أو الخطابة في مجالات المعرفة الاجتماعية والإنسانية المتنوعة، حتى دون أن تؤخذ المفارقات التي يمارسها في الموقف، والتناقضات التي يتبناها في الآراء، والتعارضات التي يعاطاها في الأنشطة بعين الاعتبار، كما هو حال غالبية العظمى من أولئك الذين لا يفتأون بتبجحون بحمل

هذا اللقب السامي ويحظون بتلك الهالة المناقبية. لاسيما وان ظاهرة العزوف الجماعي عن مضامين كل ما يتعلق بالثقافة وما يرتبط بالمعرفة أضحت فاشية ومنتشرة، ليس فقط في الأوساط (الأمية) المتبلاة بأمراض الجهل والنقافي والفقر الاقتصادي فحسب، وإنما داخل الأوساط (المعلمة) المزهوة بنخبوتها الفارغة والمصطنعة أيضا". وكما أصبح الأمر واضحا"الآن، فإن الضرورات المعرفية والمتطلبات المنهجية باتت تقتضي أن يصار إلى مراعاة جدول (الشروط المعيارية) التي افترضا - من وجهة نظرنا المتواضعة - إن الاعتماد على مضامينها والاحتكام إلى شروطها، ستكون بمثابة الفيصل للبت في صيرورة الفاعل الاجتماعي عنصرا"مثقفا"، مثلما الحكم في صدقية انتمائه للثقافة) وشرعية تمثيله لقيمه الأخلاقية وحمله لرسالتها الإنسانية. ولأننا اعتبرنا إن تلك الشروط هي أشبه ما تكون ب(البوصلة) التي ستجنبا - إذا ما اعتمدنا عليها فعلا "وليس قولاً" من الشطط في إطلاق الأحكام التعسفية والانحراف في تبني الصيغ الجرافية، وتمكننا من الاهتداء إلى هوية (المثقف) الحقيقي الذي أصبح عملة نادرة في هذه الأيام، بدلا"من الوقوع في شباك دعاوى (المثقف) المزيف الذي أضحي يشكل ظاهرة طاغية على المشهد الثقافي المهلهل. وهو الأمر الذي يستدعي منا الصرامة في التعاطي مع تلك الشروط لا كأجزاء

عناصر متفرقة يمكن الاختيار أو المفاضلة فيما بينها، بناء على أوهاننا الشخصية أو مصالحنا الفتوية أو خلفياتنا الإيديولوجية، وإنما كوحدة عضوية ملتبسة بنويها"ومتفاعلة جدليا" لا يجوز تقسيمها أو تجزئتها إلا لأغراض البحث العلمي والدراسة المنهجية. وهكذا بعد غربة وتدقيق في كم لا بأس به من الأبحاث والدراسات التي تناولت هذه الشخصية الإشكالية نقدا"أو تقريرا"، فقد استطعنا استخلاص مجموعة من المعايير النوعية التي اعتبرنا أنها أساسية ولا غنى عنها في بناء وتكوين شخصية (المثقف). وتحاشيا"للإطناب وتوخيا"للتكرير فقد قمنا بعملية دمج بين تلك الشروط التي تتقارب في وظائفها وتتحايت دلالاتها، بحيث تكونت لدينا أربعة مزدوجات معيارية نعتقد أنها إذا ما اجتمعت في شخصية ما من شخصيات الفاعلين الاجتماعيين، كان مقدورنا تلبية استحقاقه المشروع في حيازة لقب (المثقف) وطوقنا من ثم عنقه بهالة المجد الشخصي والاعتبار الاجتماعي. وعليه فقد أصبحت لدينا الآن الشروط المعيارية التالية: (الشرط الفكري / المعرفي)، (الشرط النقدي / المنهجي)، و(الشرط الوطني / الإنساني)، و(الشرط الأخلاقي / الحضاري). على أمل أن نتاح لنا فرصة أخرى، في مساهمات لاحقة، نستعرض عن طريقها مضامين كل شرط من هذه الشروط على حدة.

## «غراب» تيد هيوز

ترجمة: سهيل نجم

يوصف تيد هيوز المتوفى في عام 1998، بأنه شاعر الطبيعة بامتياز. وهو يتميز، أكثر من أي شاعر آخر، بأنه وظف الطبيعة وصورها وتحولاتها لينقل باحترافية لافتة فلسفته ورؤيته الشعرية إلى القارئ. ولعل توظيفه لأحوال طائر «الغراب» الذي يمثل له صورة فنية عن الإنسان المعاصر في إحباطاته وروحه الانفصامية وعجزه عن التوفيق بين حيواته الداخلية والخارجية، هو التمثيل الأبرز في الاستعارة الشعرية التي يركز عليها هيوز في جل أعماله. هنا ترجمة ثلاث من قصائده عن «الغراب».

هستيريا الغراب

يشعر الغراب بأن دماغه ينزلق،

ويجد كل ريشة حفرة لجرمة قتل.

من قتل كل هؤلاء؟

هؤلاء الأحياء الأموات، ذلك الجذر في أعصابه ودمه

حتى يبدو أسود بوضوح؟

كيف يمكن أن يطير من ريشه؟

ولماذا هاجموه؟

هل هو ارشيف اتهاماتهم؟

أم هو هدفهم الشبهي وانتقامهم المتلهف؟

أم هو أسيرهم الذي لا يغفر له ذنب؟

لا يمكن أن يغفر له.

سجنه الأرض. فما كان منه غير أن يرتدي إدانته،

محاولاً تذكر جرائمه

ويظهر متقلّباً.

الغراب والبحر

حاول نسيان البحر

لكنه كان أكبر من الموت، مثلما هو أكبر من الحياة.

حاول مكالمته البحر

لكن عقله تشنت وجفلت عيناه

مثلما تجفل من لهيب مندفع

حاول ملاطفة البحر

لكنه دفعه بالمناكب - مثلما يدفعك شيء ميت

حاول أن يكره البحر

لكنه شعر فجأة بأنه أرنب ناحل - يسقط على

صخرة تعصف بها الريح.

حاول فقط أن يكون في ذات العالم كما البحر

لكن رثيته لم تكونا عميقتين بما فيه الكفاية

وإن دمه المبتهج اصطدم بها

مثل قطرة - ماء تصدم ممدفاة ساخنة.

أخيراً

أدار ظهره وسار بعيداً عن البحر

مثل مصلوب لا يمكنه الحراك.

وقف الغراب الأخيرة

حريق

حريق

حريق

أخيراً حدث شيء ما

لا يمكن للشمس أن تحترق، حتى أنها

سلمت بكل شيء وصولاً إلى - العقبة الأخيرة

وهي إزاء ذلك احتدمت وتفتحت

تحتدم وتتفحم

شفافة بين خبث القرن الساطع

الأسنة الزرق والحمرة والصفرة النابضة

واللعلقات الخضراء للحريق الموهول

شفاف وأسود -

بؤبؤ عين الغراب، في برج حصنه اللاهب.

## مفارقات كثيرة

طلال الغوّار

هكذا اعيش الحياة

بمفارقاتها الكثيرة

حيثاً

اراهها اغنية خضراء

في طريق لا ينتهي

لهذا كلّمنا اري شجرة

تفتح لي ذراعها

وانا التي عليها ابتسامتي

وجينا

كما لو أنني اري عاشقاً

يأتي بكفين فارغتين

وهو يلتفت إلى حلم

تبيّن بعيداً

فأذرتة الرياح

او كما النهر

الذي اراه لغزاً

النهر الذي دائماً

يأخذني اليه هاجس غريب

ولا ادري لماذا

ربما انا ولدت من موجة

والا لماذا تحسّس اثار غنائها

عند الضفاف

هكذا اراها

فصباحها الذي لا يصغي

لوقع خطاي

ليس لي

قد تغويني نجمة

لتسرق احلامي

ولكنها لا تهديني الطريق

او ارمي حجراً

على نوافذ العراء

لكنه لم يعد طائراً

ليحط على كتفي

أو اقف تحت شرفة حبيبتي

وانادي

فتطل عليّ مدينة باهرة الجمال

انها المفارقات الكثيرة

والرؤى الكثيرة ايضاً

لكنها تتدو واحدة

حينما اكون وحيداً

اتكئ على وردة

وانا اغرز حنيني

في صباح القصيدية



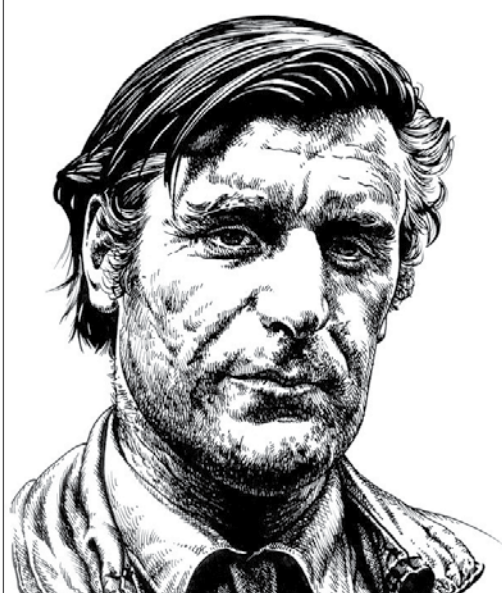
## تشكيل

## الانسان والحياة بالوان عبد الجليل النوري

د. معتز عناد غزوان

واقع هلامي لا يمكن تحقيقه الا من خلال السعي نحو ولوج عالمها السحري المجهول احياناً.

ان حضور الذات ورسوخها في اعمال النوري جسدت لنا المقدرة التعبيرية الهائلة في ايجاد مشاهد افتراضية قلقة تحاكي الواقع الاليم.. غير الثابت، فلإنسان يتجه باتجاهات مختلفة في معظم اعماله الفنية، فهل حقق ذاته في اتجاه واحد اما في اتجاه معاكس ام من خلال تقابله مع الآخر؟؟؟ انها الذات والآخر، حوار مشفر لا يمكن سبر اغواره وفك مضمراته الا من خلال فهم تداخلات الالوان والكتل اللونية والحروف المتناثرة هنا وهناك. انها جدلية مركبة في بنائية الهيئة مكوناتها المختزلة باحثه عن تأويل يكشف لنا صراع الانسان مع ذاته ومشكلاته وحياته ومتطلبات وجوده وسط اجواء سادت عليها لغة لونية متضادة احياناً ومنسجمة في احيان اخرى. ان تجربة عبد الجليل النوري جاءت لتكون احدي اهم التجارب التقنية والفنية المتطورة لفن الحفر الطباعي او ما يسمى علمياً وتقنياً بفن الكرافيك، اذ استطاع ان يقدم لنا مشاهد عالية في التقانة والرمزية التعبيرية ولاسيما تلك الاصرة التعالقية ما بين الالوان والاشكال من جهة والتقنية الجديدة المتعددة المهارات من جهة اخرى. انه الحضور والغياب، ثنائيات متضادة تقصد بها النوري من اجل الكشف عن طعم الحياة والتأكيد بان الانسان هو من يتحكم بها ويجول في تضاريسها بكل ثقة وتفاؤل.





وطن حر وشعب سعيد

# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

تابعوا  
اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

السبت من كل اسبوع  
التاسعة مساءً بتوقيت بغداد  
يحدث في العراق

سلسلة لقاءات مباشرة ينظمها  
المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

LIVE @iraqicp

## في "ملتقى جيكور" البصري

### الفنان ناصر هاشم والشاعر داود الغنام



باسم محمد يسلم الضيفين شهادتي تقدير

البصرة - طريق الشعب  
افتتح "ملتقى جيكور" الثقافي في مدينة البصرة، الثلاثاء الماضي، موسمه الجديد بأهمية ثقافية - فنية حملت عنوان "الأغنية العراقية ماضيا وحاضرا بين الشعر والموسيقى"، ضيف فيها كل من العميد السابق لكلية الفنون الجميلة في جامعة البصرة، د. ناصر هاشم، والشاعر الغنائي داود الغنام.

أدار الأمسية التي أقيمت على قاعة "الشهيد هندال" في مقر اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في البصرة، الشاعر عبد السادة البصري، مرحبا بداية بالضيفين، ومتحدثا عن جوانب من سيرتهما الذاتيتين ومسيريتهما في فضاء الموسيقى والشعر. بعد ذلك، تحدث الغنام عن تاريخ الأغنية العراقية، وأبرز المراحل التي شهدت ارتفاعها أو هبوطها أحيانا، معززا ذلك بذكر بعض التفاصيل المهمة.

ثم أسمع الحاضرين، من مثقفين وإعلاميين وأدباء ومهتمين في الشأن الغنائي، باقة من الأشعار الغنائية.

أما د. هاشم، فقد سلط الضوء من منطلق أكاديمي، على جوانب مفصلة في مسيرة الغناء العراقي على مدى عقود من الزمن، معرجا على الأوبريتين الغنائيين "بيادر خير"

1969 و"المطرقة" 1970، اللذين يشكلان اللبنة الأولى المهمة والمؤثرة في تاريخ المسرح الغنائي العراقي، وعلامة من علاماته المميزة في مدينة البصرة. وأضاف قائلا، أن فكرة تقديم الأوبريت الغنائي في البصرة، انبثقت - وفق ما يذكره الشاعر والملحن طالب غالي - عن طريق لقاء جمع عددا من الفنانين والأدباء البصريين، تمت خلاله مناقشة تقديم عمل موسيقي كبير يتخطى الأغنية الفردية، مشيرا إلى أن



من قتلني  
كي مني كوشت  
Who killed me

## تحذير من مخاطر موجة حر قادمة



بغداد - وكالات

حذرت وزارة الصحة، أول أمس السبت، من مخاطر موجة حر قادمة. فيما وجهت نواصح عدة بينها عدم ترك الأطفال داخل السيارات.

وقالت دائرة صحة محافظة ميسان، في بيان لها، إن تحذيراً ورد من وزارة الصحة بشأن مخاطر موجة الحر القادمة وارتفاع درجات الحرارة، مشيرة إلى أن الوزارة نصحت المواطنين بشرب كميات كبيرة من الماء والسوائل الكافية لمعادلة حرارة الجسم، والابتعاد عن اشعة الشمس المباشرة والاماكن المغلقة كالسيارات، فضلا عن عدم ترك الاطفال داخل السيارات تجنباً لحالات الاختناق. ولفتت دائرة الصحة، إلى أن الوزارة نصحت أيضا بعدم ترك علب واشياء قابلة للانفجار في السيارات، مثل قناني العطور الحاوية على السبريت والمعقمات وولاعات السجائر. وكانت الأنواء الجوية قد توقعت أن يتأثر العراق نهاية أيار الجاري وبداية حزيران، بكتلة ساخنة تؤدي إلى ارتفاع كبير في درجات الحرارة، يكسر حاجز الـ 50 درجة مئوية.

## "سلة الخير وهدوم العافية" للفقراء والأيتام

الحلة - لفته الخرزجي

تحت شعار "سلة الخير وهدوم العافية"، وزعت الجمعية العراقية الكندية، أخيراً، ملابس العيد وولات غذائية، على العديد من العائلات المتعففة وعائلات الشهداء والأطفال الأيتام، في مدن ومحافظات مختلفة. وشمل التوزيع عائلات في بغداد والرمادي وسامراء وكركوك والحلة والديوانية والسماوة والناصرية والبصرة، فضلا عن مخيم للنازحين في أربيل. وتأتي هذه المساعدات للتخفيف من معاناة الفقراء والمحتاجين، الذين يعيشون اليوم ظروفًا قاسية جدا بسبب الازمات الاقتصادية والمعيشية والصحية.

## في قرية "جيزاني الجول"

### بطولة شطرنج على شرف عيد الحزب



بعقوبة - محمود العزاوي

أقامت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في قرية "جيزاني الجول" بمحافظة ديالى، بالتعاون مع اللجنة المحلية للحزب في المحافظة، أخيراً، بطولة شطرنج على شرف الذكرى الـ 87 لميلاد الحزب. تنافس في البطولة التي احتضنتها قاعة "كازينو حسنين" وسط القرية، 8 لاعبين، وبعد منافسات وتصفيات أقيمت المباراة النهائية، وكانت بين اللاعبين حسنين فالح وحامد مصطفى. وقد انتهت بفوز الأول. وفي الختام، تم توزيع كأس البطولة على الفائزين الأول والثاني، والميداليات على جميع اللاعبين المشاركين.

## في ضيافة "منتدى قلعة سكر" فلاح مزهر يوقع "ابتهالات يرتها الغبار"



الناصرية - وسام مهدي حميد

أقام "منتدى قلعة سكر" الثقافي، في قضاء قلعة سكر محافظة ذي قار، الخميس الماضي، حفل توقيع للمجموعة الشعرية الموسومة "ابتهالات يرتها الغبار"، جديد الشاعر فلاح مزهر. الحفل الذي أقيم على قاعة "صالون الشاعر عمران العميري" في مركز القضاء، حضره جمع من المثقفين والأدباء ومحبي الشعر. وقد أدار

الحفل، الشاعر إسماعيل الصباح، الذي قدم السيرة الذاتية للشاعر الضيف (مزهر)، وألقى الضوء على تجربته الشعرية وإصداره الجديد. وأضاف قائلا، أن للضيف مساهمات شعرية في محافل عراقية وعربية، ورصيداً من الجوائز الإبداعية، في العراق والفاخرة وطرابلس. بعد ذلك تحدث مزهر عن مجموعته الشعرية الجديدة، وقرأ مختارات من القصائد التي ضمتها. ثم وقع نسخاً من المجموعة ووزعها على الحاضرين.

إصدار

ما تبقى في ذاكرتي عن الحركة الشيوعية في العراق

عن "دار أمل الجديدة للطباعة والنشر والتوزيع" في دمشق، صدر أخيراً كتاب بعنوان "ما تبقى في ذاكرتي عن الحركة الشيوعية في العراق/ عطشان ضيول الازيرجاوي، المسؤول السابق للجناح العسكري في الحزب الشيوعي العراقي". وهو من إعداد وتقديم د. عقيل الناصري ود. سيف عدنان القيسي. يشتمل الكتاب، الذي يعد جزءاً ثانياً لآخر صدر عام 2017 تحت عنوان "من رسائل مناضل"، على أربعة فصول، الأول يتناول "دور الفرد في التاريخ"، والثاني عن "أدب الرسائل". فيما يعرّف الفصل الثالث بشخصية المناضل الراحل عطشان ضيول الازيرجاوي، وسيرته الذاتية والنضالية، والرابع مخصص لدراساته النظرية. يقع الكتاب في 310 صفحات من القطع الكبير.

ليس مجرد كلام

ما مرّ صيف والعراق فيه كهرباء..!

عبدالسادة البصري

كان يسير في الشارع يدندن باغبنة لفيروز، وهو يتصبب عرقاً.. في الجانب الاخر ثمة أطفال شبه عراة يلعبون بمياه آسنة وكأنهم في مسبح.. على البعد جلس شيخ عجوز يسبح وجهه ورأسه مبدلين وهو يتذمر من الحرّ بسبب ارتفاع درجات الحرارة ونحن في اوائل الصيف.. وهناك امرأة تمسك مروحة خوص تهفّف بالهواء يمينا وشمالا.. رضيع يبكي، وقطة تموء، والمراوح تشكو السكون. مرضى وعمل بناء.. وكلاب تلهث.. واشجار تنوء بحملها.. الكّل في شغل شاغل وأزمات لن تنتهي بعد، والكّل يتأفف ويلعن الفساد والفاستدين!

الكّل يتذمر ويتصوّر ويتأوّه ويتوجّع وينفث دخان حريق اشعلت في قلبه!  
بين الدخان وهذه القلوب ثمة سلك معطوب.. سلك يشكو الالهامل، وآخر يشكو الافلاس، وثالث يشكو ظلم ذوي القربى.. والكهرباء ما انفكت الحلم المؤجل منذ سنين رغم التصريحات النارية للمسؤولين!

حلم لم يكتمل بعد، فالسيناريو يحتاج الى لمسات اخرى.. والاستوديوهات لم تفتح ابوابها بعد، لأن المخرج ينتزه على شواطئ دجلة المليئة بالقمامة وبقايا جثث الشهداء المغدورين.. وكأنه لم يسمع بمأساة مياه شط العرب التي امتزجت باللسان الملحي القادم من الخليج مثل كل صيف، واشجار الحنّاء التي ما انفكت تعاني الظما.. الكّل في شغل شاغل!  
الناس شاغلها الوحيد الكهرباء وازمات متعددة، وجوّ البصرة لاهب.. لن يتحمّل ايّ كائن الّا الذين عجنوا من طين هذه المدينة - من (دهلته) تحديدا - وذاقوا اصناف العذاب طيلة العقود من السنوات.. ولكن الى متى؟؟ الى متى؟؟ الى متى؟؟!!

الكهرباء صارت هاجسا يؤرق الجميع الا المسؤولين.. وقلقا لن يبتعد عن الشعب ابدا.. في البيت، في الشارع، في المستشفى، في المؤسسة الحكومية، في السوق، في المقهى.. والأدهى والأمر في المدارس ايام الامتحانات ايضا.. و (انتظرتك بالصيف.. انتظرتك بالشتي) ... بين الحب والحقيقة ثمة هواجس وخواطر ومتاعب وحكايات وآلم لا حصر لها بسبب الفساد وسوء الادارة للأسف.. وحساسة عليك ياوطن!!



طقس اليوم 39 C° شمس